مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة عشرة - العدد (٢١١) | محرم ١٤٤٥هـ / يوليو ٢٠٢٣م

ملف معالجة إدمان المخدرات في أفغانستان

بين التلاعب والمكافحة!

الأمم المتحدة لا يعنيها معاناة الشعوب

- طالبان من الجهاد حتى الإمارة مبادئ شرعية السياسة
- أمير المؤمنين الذي أعرفه (الحلقة 2)
- «ذات يوم»..استشهاد (كريم)



القيم والنواميس والمقدسات أولا!



مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

alsomood.af

السنة الثامنة عشرة
محرم ١٤٤٥هـ / يوليو ٢٠٢٣م
العدد (٢١١)

في هذا العدد

الافتتاحية القيم والنواميس والمقدسات أولاً!

لا تزال معركة الإسلام والكفر جارية حتى اللحظة منذ بزوغ فجر الإسلام في عهد نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم، وهذه المعركة كانت في الأساس معركة على القيم النفيسة والأخلاق الحميدة التي دعا الإسلام الحنيف إلى التمسك والتحلي بها والدفاع عنها، وتلك هي الأسس والمبادئ التي أراد دين الإسلام ترسيخها في أذهان البشر وتشييد قلعته عليها.

وهذه القيم والمبادئ هي التي رويت وبنيت بدماء سادات الصحابة وأخيارهم رضي الله عنهم، كما أنها حُفظت بجماجم ودماء خيار هذه الأمة وأبطالها منذ قرون الخير والفضل الأولى وحتى يومنا هذا. فالأمة لم تتنازل أبدا عن الشعائر والقيم، وكافحت بصلابة وشدة عن تلك القيم والمبادئ ولم تسمح للأعداء أن ينالوا منها كما أنها انتفضت عند كل محاولة بائسة للعدو في هذا الشأن.

إن الغرب الكافر لا يزال يتربّص بالمسلمين ولا يريد خسارة أية فرصة لاستغلالها في إثارة مشاعر أكثر من مليار مسلم والمساس بمقدساتهم والنيل من حُرماتهم وكرامتهم، وبين فينة وأخرى نسمع عن حادثة جديدة عن إهانة الغربيين لمقدساتنا وآخرها حادثة حرق المصحف الشريف في دولة السويد بأوروبا والتي جرحت مشاعرنا وآلمت قلوبنا وآذتنا، كما أننا نشهد تحولاً كبيراً خطيراً في معركة الغرب ضد المسلمين؛ إذ كل تلك الحوادث تحدث على مرأى ومسمع من أولئك الذين يرفعون شعارات القيم والمبادئ واحترام المقدسات وبإيعاز ودعم من الحكومات الغربية.

ولا شك أن مثل هذه الأعمال تُعد اعتداء واضحًا على حرمات المسلمين، وأنها أعمال مشينة وتنم عن كراهية لهم، كما أنها تُعتبر استفزازا لجميع الأمم والشعوب الإسلامية، ومن خلالها باتت تنكشف صورة الرجل الغربي الزائفة والمخادعة مع مرور كل يوم وسط تصاعد وتيرة مثل تلك الأحداث والمشاهد، بذريعة حرية الرأي! وتظهر حقيقة تلك الدعاية التي قدمت لنا الرجل الغربي على أنه يحترم حقوق الآخرين ومقدساتهم وكرامتهم دون تمييز أو انتهاك أو تعدٍ!!

إنّ هذا العدوان الغربي الغاشم والاعتداء السافر على مقدسات المسلمين وحُرماتهم يتطلب منا نحن المسلمين أن نقف وقفة قوية صارمة ضد هؤلاء الذين لا يراعون مشاعر المسلمين، ولا يحترمون أي قانون أو دستور في هذا الشأن، لصدّهم عن مثل تلك الجرائم بحق الإسلام والمسلمين ومنعهم من المساس بحُرماتنا ومقدساتنا، ولا بد أن نوحد جهودنا الرامية إلى صد مثل هذه الجرائم.

وهاهي الحكومة الإسلامية في أفغانستان المتمثلة في الإمارة الإسلامية قد علّقت أنشطة وفعاليات كل المنظمات والمؤسسات التابعة لدولة السويد على أرض الأفغان، حتى تعتذر الحكومة السويدية للمسلمين عن هذا الإجرام البشع والجريمة النكراء، وذلك رغم الحصار الغاشم الذي فُرض على أفغانستان، ورغم الحاجة وقلة ما في اليد، ورغم أن للمنظمات والمؤسسات السويدية حضور واسع ودعم كبير في مختلف المجالات في عموم البلاد، إلا أن الحكومة الأفغانية أثبتت أن القيم والنواميس والمقدسات عندها أولى وأهم من الماديات.

وختاما نقول أن مثل تلك الأعمال الإجرامية لن تطفئ نور الإسلام أبداً، ونذكر الجميع بقوله تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).





ملف معالجة إدمان المخدرات في أفغانستان بين التلاعب والمكافحة

قضية المدمنين تعتبر من أسوأ القضايا التي تعاني منها أفغانستان منذ عقدين، وهي أزمة فشلت الحكومات المتتالية إبان الاحتلال الأمريكي طيلة عشرين عاما في احتوائها والقضاء عليها، وبلغت ذروتها في الأيام الأخيرة للاحتلال؛ الأمر الذي وضع علامة استفهام على حقيقة الجهود التي أعلنت تلك الحكومات أنها تبذلها في معالجة هذا الملف.

فقد كانت نسبة ضئيلة جدا من الأفغان أدمنوا المخدرات قبيل ٢٠٠١م، أي قبل الغزو الأمريكي لأفغانستان. وقد استطاعت الإمارة الإسلامية في أيام إمارتها الأولى أن تقضي على المخدرات وتُخرج أفغانستان من هذا المستنقع بشكل كامل نتيجة سلسلة قرارات صارمة أصدرتها في تلك المرحلة؛ ومنها قرار أمير المؤمنين الملا محمد عمر (رحمه الله) بمنع وحظر جميع ما يتعلق بالمخدرات زراعةً وبيعًا واستهلاكًا، وكادت تُنهي مشكلة المخدرات لولا الغزو الأمريكي لأفغانستان.

وبعدما اجتاحت القوات الأجنبية بقيادة الجيش

الأمريكي أرض أفغانستان عام ٢٠٠١ بحجة محاربة "الإرهــــارب"، واضـطـرت الإمـارة الإسـلامـيـة إلى الانحياز للجبال لإعادة ترتيب صفوفها لقتال ودحر الاحتلال وتحرير البلد، عادت ظاهرة الإدمان تفتك بآلاف الأفغان، وهذه المرة أشد فتكا وأكثر انتشارا حتى تفاقمت بشكل كبير وأصبح الأطفال والنساء ضحايا هذه الأزمة لأول مرة في تاريخ أفغانستان.

جسر "بل سوخته" اشتهر أيام الاحتلال الأمريكي كـوَكْرٍ أساسي لمدمني المخدرات، ويقع غربي العاصمة الأفغانية كابل، حيث سُمي بـجسر الموت، وكان يُعتبر الوكر الأشـهـر لـلإدمـان لفترة طويلة، كما أن هـذا الجسر كـان وسـط العاصمة على مرأى ومسمع من السلطات الأفغانية العميلة والجنود والمسؤولين الأمريكيين الـذيـن كـانـوا يقطنون كابل في تلك الفترة. وتعود الذكرى بالأفغان حين يُذكر هذا الجسر إلى النهايات المأساوية لحياة آلاف الشباب والقصص والحكايات التي يندى لها الجبين.

وادعـت الولايات المتحدة الأمريكية وحكومتها الموالية في أفغانستان أنها أنفقت مليارات الدولارات على ملف المخدرات والقضاء على تجارتها ومعالجة الإدمان، إلا أن الواقع يكذّب ادعاءاتهم، ففي فترة تواجد الأمريكان ارتفعت نسبة الإدمان ووقع ملايين الأفغان في هذا المستنقع المر.

وبحسب الإحصاءات الحكومية والأممية فإن عدد الذين أدمنوا المخدرات في أفغانستان بلغ ٣،٥ ملايين مدمن، ٤٠٪ منهم من النساء، في حين يشكل هذا العدد الضخم ١٠٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٤٠ مليون شخص.

هناك أدلة كثيرة تشير إلى تورط الحكومة السابقة في الترويج للمخدرات والتلاعب بهذا الملف؛ منها أنها لم تتخذ قـراراً صارماً في هذا الإطـار، كما أن المخدرات كانت في متناول الجميع في فترة حكمها في أماكن عامة منها العاصمة الأفغانية كابل، حيث الدوائر الحكومية ومقار السفارات الأجنبية، كما أن الحرب المعلنة على المخدرات كانت مجرد وسيلة لكسب وجلب مزيد من الـدولارات، وكانت تذهب معظم تلك الـدولارات إلى جيوب كبار المسؤولين المحتلين.

واستهدف الاحتلال الأمريكي الشباب الأفغان بهذا السلاح الفتاك؛ حيث مهّد الطريق أمام تجار المخدرات دون أية رقابة تُذكر، ودون أدنى عقاب للمتورطين في هذا الأمر. ونعرات مكافحة المخدرات التي صاح بها الاحتلال والحكومة الموالية له لم تكن إلا شعارات وحبر على الورق، لا وجود لأي أثر لها على الساحة الأفغانية. وكانت التركة التي أبقاها الاحتلال للشعب الأفغاني هي ٣،٥ ملايين مدمن، قرابة نصفهم من النساء! وهم الذين أصموا آذاننا ليلا ونهارا بالدفاع عن حقوقهن وإعادة كرامتهن!!

استطاعت الإمارة خلال سنتين فقط أن تطهر معظم الأراضي الأفغانية منها، كما أنها تمكنت -بفضل الله- من معالجة شريحة كبيرة من المدمنين، تقدر أعدادهم بعشرات الآلاف.

إضـافـة إلـى ذلـك كانت صفوف الأجـهـزة الأمـنـيـة والعسكرية التابعة للحكومة السابقة مكتظة بالجنود والأمنيين الذين أدمنوا أنواعا من المخدرات، واستغلتهم الإدارة العملية حيث دفعت بهم إلى ساحات الحرب، وأوقعتهم في مستنقع المعارك الدامية خلال عشرين عاما؛ من أجل بقائها وحماية دوائرها في مختلف مناطق أفغانستان من نيران المجاهدين.

وفي المقابل شمّرت الحكومة الحالية بقيادة الإمارة الإسلامية عن ساعد الجد لمكافحة المخدرات، وعمدت إلى احتواء هذه الأزمـة بشتى الوسائل، وهرولت إلى معالجتها من خلال عمل دؤوب ونزاهة وشفافية؛ فأنشأت المراكز لمعالجة المدمنين وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، كما حولت الجسر المحروق -أيقونة بيع وتعاطي المخدرات في كابل "بول سوخته"- إلى منتزه ومعرض للكتب يرتاده عشرات الأفغان يومياً، بعدما كان محطة أخيرة لموت آلاف الشباب الأفغان.

ورغم الأزمة الاقتصادية التي شهدتها أفغانستان بعد هـروب الأمريكان، إلا أن الحكومة الأفغانية تعهدت بالقضاء على المخدرات. وأصدر زعيم الإمارة الإسلامية قرارا يحظر تعاطي جميع أنواع المخدرات وزرعها وبيعها وتهريبها. واستطاعت الإمارة خلال سنتين فقط أن تطهر معظم الأراضي الأفغانية منها، كما أنها تمكنت -بفضل الله- من معالجة شريحة كبيرة من المدمنين، تقدر أعدادهم بعشرات الآلاف. إلى جانب ذلك، عملت على تأمين بيئات علاجية لمساعدة المدمنين للإقلاع عن الإدمان.



الأمم المتحدة لا يعنيها معاناة الشعوب وإنما هي هيئة وظيفية للغرب لفرض النظام الانحلالي لحلف إبليس(*)

المهندس فراس

الإمارة الإسلامية تسعى لحفظ ثمرة عشرات السنين من كفاح وتضحيات الشعب الأفغاني وتحاول أن تمهد لازدهار أفغانستان في ظل النظام الإسلامي.

كل الدول التي تحررت من الاحتلال عانت لسنوات طوال للتخلص من النظام الاستعبادي الذي فرضه الاحتلال ليبقى متحكما بهذه الدول، والأسوأ من ذلك قد تدخل البلاد في حروب داخلية بعد خروج المحتل الذي ما زالت سياسته قائمة حاكمة بأمواله وعملائه.

ولأن الإمارة كانت مدركة لهذا الأمر سعت منذ اليوم الأول بفرض الأمن، والتخفيف من وطأة الفقر، وفي توفير رواتب الموظفين، وتوفير الخدمات الصحية التي تكاد تكون منعدمة في الأرياف - قصدًا من الاحتلال - إلا قليلا في المدن الرئيسية وليست على المستوى المطلوب في تغطية حاجة المواطن والتي تعاني من قلة الأجهزة والأدوية وسوء

الإدارة وتفشي المحسوبية وسوء المعاملة التي هي نتاج فساد النظام الفائت، وتدني المستوى التعليمي الذي غالبا في آخر حسابات النظام العميل لأن ذلك خارج عن إطار وظيفته.
وتتساءل الإمارة دائمًا لماذا تنتقد أمريكا وأدواتها الإدارة الأفغانية الحالية وقد استلمت منها أفغانستان والفساد في أعلى درجاته في كل مناحي الحياة خصوصًا الشرطة والقضاء والأجهزة الأمنية، والمؤسسات الخدمية الضرورية في ظل الاحتلال الأمريكي أيضًا لا تختلف عن المؤسسات الأمنية المنتشر فيها الفساد والرشوة والحكم الديكتاتوري، فلم يهنأ الشعب برفاهية في المعيشة مثلما تتغنى أمريكا والغرب في إعلامهم العالمي الكذوب.
إن التطوّر الوحيد الذي يُشهد له في ظل الاحتلال الأمريكي هو تطور وتوسع زراعة المخدرات وزيادة عدد المدمنين واتساع شريحة الفقراء لتشكل النسبة الأعلى من الشعب، فصارت أفغانستان بالرعاية الأمريكية والغربية وبرعاية الأمم المتحدة تنتج ما يزيد على ٨٠ في المئة من الأفيون في العالم، والهيروين - المصنوع من الأفيون الأفغاني - يشكل نسبة ٩٥ في المئة من السوق الأوروبية وأربعة ملايين شخص من تعداد الشعب الأفغاني البالغ ٣٨ مليون نسمة يعانون من إدمان المخدرات.
لقد كانت - في ظل الاحتلال الأمريكي - أفغانستان تتلقى مساعدات شاملة لإدارة البلاد ودفع الرواتب ولإدارة مؤسساتهم الأمنية والتكاليف الهائلة للجيش العميل، وتغطية مصاريف التعليم والصحة وسواها من المؤسسات الخدمية، ولولا ذلك فلا تستطيع الحكومة إدارة البلاد ودفع الرواتب بسبب نهب الموارد ومشاركة الاحتلال في ذلك فهل سمعنا أي تقرير من هيئة الأمم تذكر هذا الفساد.
إن كل من تكلم في الشأن الأفغاني من دول الجوار أو الدول المتحكمة بمصير الأمم ذكروا نقطيتن مركزيتين وكأنهما من فعل الإمارة الإسلامية وهي: مشكلة المخدرات والفقر، وهما ما عجزت أمريكا عن إيجاد حل لمعضلتهما حتى خرجت أمريكا تجر أذيال الهزيمة شاهدها القاصي والداني، وما أغاظ العدوّ أن شاهد نجاح الإمارة في محاربة المخدرات بشكل منقطع النظير وكيف تسير بخطى تُؤدّة وتسارع كبير في إزالة الفقر الذي أثقل كاهل الشعب الأفغاني بسبب الحروب والاحتلال كأسباب رئيسية للفقر، وبسبب الأنظمة الفاسدة التي أوجدها الاحتلال، وتعلم أمريكا وأدواتها في قهر الشعوب - الأمم المتحدة والبنك الدولي – كما تعلم أوروبا أنّ الإمارة من مقدراتها البسيطة تعالج بفعالية هاتين القضيتين.
وأعظم من ذلك انطلقت في أفغانستان - في اللحظة التي تأوي فيها المساكين وتعالج المدمنين وتفرج هموم المتسولين - المشاريع الكبرى ومئات بل آلاف المشاريع الوطنية للتمنية وإنشاء البنى التحتية، ولا تزال مستمرة في عموم البلاد كالتي تقوم بها الدول المستقرة اقتصاديًا، فأين تقارير الأمم المتحدة لتقارن بين فترة سيدتها الأولى وفترة أهل الأمانة والصدق والإخلاص والقلوب الرحيمة التي ترعى الشعب كما يرعى الوالد ولده.
وإن من رحمة الإمارة بشعبها - ما يستحيل أن يخطر في خَلَد مدّعي الإنسانية والحضارة الغربية - بدء أعمال إنشاء وحدات سكنية لقاطني المغارات والكهوف في ولاية باميان وسط البلاد.
وللعلم فإن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى أفغانستان، ماركس بوتزيل أشاد بإجراءات الحكومة الأفغانية في تأمين الأمن ومكافحة المخدرات والفساد الإداري كما أعرب عن ارتياحه للوضع الأمني في أفغانستان، على خلاف تقارير الأمم المتحدة اليومية التي إما تنشر أخبارًا تثير المخاوف في الداخل الأفغاني أو في دول الجوار وإما تقارير تتغافل عما تمّ تحقيقه من إنجازات، وهذ قد أثبت قطعًا كذب هذه التقارير وأنها تصدر من هيئة هي أداة للإمبريالية وأداة في يد عدو الإنسانية والكرامة والفطرة البشرية.
ومن سماحة حكومة الإمارة في خطوة لرأب الصدع بين أفراد وشرائح الشعب الأفغاني - ولاقت ترحيبًا واسعًا بين عموم الأفغان ومن أحب عزتهم وكرامتهم ومروءتهم – أنها تقوم بدفع رواتب إدارات وتشكيلات أوجدتها الحكومة العميلة لم يكن لها هدف غير تذليل الشعب للسيادة الأمريكية مثل موظفي المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية في الحكومة السابقة.
وتسعى حكومة الإمارة بالوكالة لإيجاد فرص عمل لهؤلاء الموظفين - الذين كانوا يُعرفون كعملاء للمحتل - وتوظيفهم في مجالات أخرى. فأي سماحة بعد ذلك وسمو أخلاق، وهو ما يتمثلوه في دينهم الإسلام، ولا يمكن للأمم المتحدة أن تتصوره عقلا فضلا عن تطبيقه.
إن أهم ما أولته الإمارة اهتمامها الأعظم من أوّل استلامها رفع البطالة والمجاعة عن الشعب الذي كان

يعانيها وقت الحكومة العميلة للاحتلال، فأطلقت فورًا في كل أنحاء أفغانستان المشاريع الصغيرة بمسمى "برنامج توزيع المواد الغذائية مقابل العمل" ولها هدفان، الهدف الأول أن تخفف من حدة البطالة العالية والجوع أو المجاعة، والهدف الثاني أن تقوم هذه المشاريع بشكل رئيسي بتنمية الخدمات اللازمة لتطوير الزراعة أو توفير المياه أو ترميم وإصلاح الطرق ويشمل ذلك إصلاح الأجزاء المتضررة وتوسيع الطرق وقنوات تصريف المياه لتسهيل حركة المرور على الطرق للأشخاص ومواصلات النقل.
ولما استلمت الإمارة البلاد بخزينة منهوبة فارغة استطاعت بفضل الله:

١. أن تحفظ المال العام من السرقة.
٢. أن تنجح في دفع رواتب الشهور الثلاثة الأولى من حكمها، ثم التزمت الدفع كل شهر رغم قطع المساعدت وسرقة الأموال وحجز أموال الدولة في أمريكا.
٣. أن تخفض نسبة الضريبة التي كانت مفروضة من حكومة الأمريكان العميلة على السلع الضرورية مثل الحنطة والزيت والرز وغيره، وأن تقدم دعما للمواد الأساسية للشعب.
٤. وبمتابعة الأخبار اليومية، فقد تم تنظيف مئات الكيلومترات من القنوات إلى جانب ترميم الطرق والأنهار، حيث تم توفير فرص العمل لآلاف العاملين، وحصل كل عامل على ١٠ كيلوغرامات من القمح مقابل عمل اليوم، غير توزيع المواد الغذائية على مئات العاملين ممن ساهموا في ترميم الأنهار والقنوات والطرق.
٥. أن تلتزم المعايير العالمية والصحية على المواد المستوردة - والتي لم تكن ذات بال في ظل الحكومة العميلة بسبب الفاسد والرشوة.
٦. كانت الحكومة العميلة تعجز عن المشاريع الكبرى مثل فتح مجاري للأنهار - لسحبها لداخل أفغانستان من أجل الزراعة – وبناء السدود وحفظ الأراضي من الانجراف رغم الأموال الهائلة التي تدخل البلاد، أما في عهد طالبان رغم الحصار وقلة الموارد أطلقت مشاريع كبرى وأحسنت إدارتها لتحسين وتطوير اقتصاد الزراعة وإيصال المياه للمناطق التي تعاني جفافا أو نقصا في المياه.
٧. تنشيط عمليات التصدير التي تضاعفت بشكل كبير، لتنشيط تجارة الشعب ورفع مستواه المعيشي.
فاين تقارير الأمم المتحدة؟! وهل يحق لأمريكا وأدواتها أن تنصب نفسها في منزلة الوصي والحاكم وهي عدو الشعوب والأمم، وعدو الإنسانية والأخلاق التي تحفظ كرامة الإنسان؟!

■ قضية الإدمان المستعصية على الحل زمن الحكومة العميلة كما يزعمون:

استلمت الإمارة أفغانستانَ التي ورثت أربعة مليون مدمن من الاحتلال الأمريكي وحكومته العميلة من تعداد السكان البالغ ثمانية وثلاثين مليونا تحت الوصاية الأمريكية الرشيدة وهي النسبة الأعلى في العالم، فماذا تلقى هؤلاء المدمنين من حكومتهم العميلة ومن الاحتلال الأمريكي؟
لقد كان يعاني هؤلاء المدمنين أسوأ ظروف معيشية تصل بهم للموت ولا يجدون من يدفنهم. إدمان مع جوع وبلا مأوى، والتعرض للمعاملة القاسية التي توصلهم للموت، والتجمع في أماكن قذرة فقط ليواصلوا الإدمان حتى ينتهي بهم الشقاء إلى الموت، فأين تقارير الأمم المتحدة من هؤلاء لإلزام الحكومة العميلة أن توليهم الرعاية الصحية والعلاج للتخلص من الإدمان وتوفير المأوى الذي يساعدهم على التخلص من هذه السموم؟ هل لاموا حكومة سيدتهم العميلة أو الاحتلال على تعمده في نشر المخدرات بين أطياف الشعب؟
ولننظر ماذا فعلت الإمارة من ساعة استلامها البلد وكيف تعاملت مع هؤلاء المدمنين الذين كانوا لا يمثلون للحكومة العميلة شيئا بل يرونهم عبئا يجب التخلص منهم وليس لهم أي اعتبار إنساني ولا بالحقوق التي تتبجح بها أمريكا للحيوان:
١. سعت الإمارة فورًا لجمع المدمنين من جميع أنحاء البلاد كل محافظة مسؤولة عن هذه المهمّة وإرسالهم إلى مراكز العلاج من أجل منع وفاة المدمنين في الطقس البارد وكفايتهم من المأكل والمشرب والملبس.

٢. القيام بتوزيع كسوة الشتاء على مرضى الإدمان في مشافي علاج المدمنين.

٣. توفير العناية الصحية مع المعاملة اللطيفة التي تشعرهم بإنسانيتهم وتشعرهم بحرص الإمارة الإسلامية على كرامتهم التي أُهدرت بإهمال الحكومة العميلة وأهدرت بنشر الهروين بينهم من عصابات المافيا تحت اعين أمريكا راعية الإنسانية العالمية.

٤. توفير نفقة خاصة لكل مدمن لحين اكتمال علاجه والتأكد من تخلصه من هذا البلاء الذي تعاني منه أوروبا وأمريكا نفسها وعجزت عن علاج هذه الأزمة إن كانوا صادقين تمام الصدق في ذلك.

٥. أشعرتهم الإمارة -وهذا المهم- أن لهم أهل يحرصون عليهم وأشعرتهم بقيمتهم في المجتمع الذي نبذهم خلال الفترة الماضية، وأعلمتهم أن لهم حقوقًا وأعلمتهم أنّ الإمارة تقوم بذلك من واجب ديني وأخلاقي واجتماعي وأنهم أخوة، وأكثر من ذلك من كان له حرفة أعطت له اعتباره الاجتماعي ليشارك بكرامة بما يحسنه من عمل أو يبدعه من صنعة وأولت ذلك اهتمامًا كبيرًا (قصة الخطاط أحمد رضا).

كل هذه النفقات لأفضل رعاية إنسانية لم يشفع عند راعية الإنسانية أن ترفع الحظر عن أموال الشعب الأفغاني الذي يعاني الفقر وآثار الدمار الذي خلفته باحتلالها وآثار الحضارة التي جلبتها معها.

فهل كانت تخرج التقارير من الأمم المتحدة لتبين للعالم وتوضح مكمن الفساد وظلم المحتل الأمريكي وكيف أسقط جزء كبير من الشعب إما في زراعة الأفيون أو الإدمان عليه ليبقى متسلطا على رقبته، فهذه الحضارة الغربية التي تتغنى بها وليدة الغرب الأمم المتحدة، فكل ما يعنيها أن تصبح المرأة الأفغانية المسلمة سلعة متاحة في السوق لكل أشكال الاستخدام كما نجحوا باستخدامها في البلاد الأخرى المستسلمة.

■ القضاء على مزارع الأفيون ومصانع المخدرات:

خبر يكاد تتداوله وسائل الإعلام يوميا: "تمكنت القوات الأمنية من اكتشاف وتدمير عددا من مصانع المخدرات".

في الزمن الغابر زمن الإنسانية المزعومة انتشرت زراعة الافيون على مساحات شاسعة - تحت سلطة قوات الاحتلال الأمريكي - بحراسة المافيات فلم تستطع أمريكا أن تغني شيئا، فلما استلمت الإمارة خلال سنة ونصف فعلت مالم تقدر عليه أمريكا وحلفاؤها في القضاء على زراعة الأفيون بشكل شبه كامل فلم يبقى إلا المخفي غير ظاهر. فهل يحق لأمريكا أن تتعالى بنظامها الفاشل أو نظامها الأخلاقي المتشيطن - في محاربة الإدمان أو محاربة صناعة المخدرات وزراعة الأفيون - على الإمارة التي نجحت في ذلك نجاحًا باهرًا وأخلاقيًا. وهنا يحقّ لنا أن نتسائل لماذا استشرى الفساد في ظل الاحتلال الأمريكي؟

نحن نعلم أن أمريكا سعت للإصلاح لقدر محدود ولكن فشلت، فهل السبب أنّ نظامها فاشل



لا يصلح في أوضاع معينة كأفغانستان في محاربة الفساد والرشوة وتشكل المافيات والعصابات؟ أم حقيقة لم تكن صادقة في حملاتها التي أطلقتها للإصلاح؟

على كلٍ، الواقع يشهد أنها تعاني معاناة عظيمة من بلاء المخدرات في بلادها. طبعًا الآن أكثر من الإمارة ولا مقارنة بعد استلام الإمارة لبلادها. وهنا ننصح حكومة أمريكا أو الحريصين على سلامة المجتمع الأمريكي من الدمار كما فتحوا سجنوهم للدعاة المسلمين بعد أن رأوا أثر الإسـلام على المجرمين العتاة، وانقلابهم لمصلحين في المجتمع ومحاربين للجريمة أن يستفيدوا من تجربة الإمارة في محاربة المخدرات والواجب على أمريكا أن ترسل هيئاتها الأمنية والإصلاحية لتتعلم من هيئات الإمارة التي قضت على المخدرات ومصادرها وآثارها السيئة على المجتمع.

طبعا هـذا تعلمه أداة أمريكا في اضطهاد الأمـم والتضيق عليهم كما ترسم وتخطط سيدتها تحت شعاراتهما الكاذبة التي تتغنى بالإنسانية. لا شك أنهم براغماتيون وشعوبهم تعلم ذلك وخلق الصدق يتحلون به عندما يصير وسيلة لتحقيق مصالحهم.

ولنتطرق للمؤسسات الحكومية سواء الخدمية أو الإدارية أو الأمنية أو مايتعلق بالجيش والإعلام فقد كانت تدار بنظام فاسد لا يلتزم باللوائح والضوابط تحت إدارة قـوات الاحـتـلال التي عجزت عن أي أصلاح للفساد المستشري أو الرشوة المستشرية إن صدقت في ذلك.

هل تَصْدُقُ هيئة الأمم المتحدة إذا طالبناها بالمقارنة بين حال حكومتهم العميلة وحكومة الإمارة بالوكالة. ألا يحق لنا أن نَدَّعِ أن نظام قوات الاحتلال هو الذي نشر الفساد بدل أن نبرر لهم بالعجز؟ ننتظر تقارير هيئة الأمم.

ومما يثير السخرية بأن تقوم الأمم المتحدة بإصدار تقارير يومية وبالساعة تنتقد الأوضاع في أفغانستان ولا أعرف كيف قاست السوء أو ما معيارها الذي اعتمدته لتقيس الأوضاع الإدارية والسياسية والأكثر عجبا أيضا التنظيمية! ألهذا الحد وصل بهم العمى والصمم حقدا من نجاح إمارة إسلامية تمتاز بالعفة والشفافية والإنسانية التي يحلم بها الصادقون منهم.

نريد من الأمم المتحدة ان تعمل مقارنة - في مسألة واحدة حتى لا يطول بهم الأمر لمئات السنين - في مسألة محاربة المخدرات وأن يقارنوا حال الإمارة الآن وحال الاحتلال الأمريكي سابقا، وحال الإمارة الآن وحال أمريكا وأوروبا الآن ووضع المخدرات عندهم. لكن نأمل أن يقوم على هذا التقرير من يسوؤه انتشار المخدرات في بلادكم ويراها مدمرة للمجتمع وليس حق شخصي.

ونريد من الأمم المتحدة لجنة صادقة تأتي لأفغانستان لتعمل تقارير عن سرقات المناجم الغنية بها أفغانستان تحت ظل الاحتلال والإختلال الأمريكي التي خلال عشرين سنة حققت ربحا يساوي الربح الذي حققته هذه المناجم في ربع سنة في ظل حكومة الإمارة، هل يستطيعون؟ هل عندهم هذه المصداقية؟ هل إنسانيتهم المزعومة قادرة على ذلك؟

■ العملة الأفغانية (متطلبات وتحدٍ):

١. بينما كانت الإمـارة تتجنب دخـول كابل وقت انسحاب الاحتلال الأمريكي، وتنتظر خارج كابل حتى تنسحب قوات الاحتلال لتجنب الشعب معركة مدمرة ولتجنب سفك الدماء، كان الإعلام العالمي يتهيأ ليصور دخول الإمـارة ويصور سفك الدماء والقتل والخطف والاعتقالات كما أشاعوا للعالم، فأثاروا الرّعب في قلوب قاطني كابل الذين يتابعون إعلامهم الكذوب الغاشم، ثم اكتشاف هروب الحكومة السابقة بالأموال، فضلًا عن التوجه المحلي للتعامل بالدولار، فأصحاب المدخرات، الذين يعانون منذ سنوات طويلة، لن يجدوا مخرجًا لتفادي انخفاض مدخراتهم في ظل حالة الترقب هذه، إلا أن يتجهوا لشراء الدولار أو الذهب، ليحافظوا على مدخراتهم، وأَتْبَعَتْ أميركا ذلك بتصريح أحد المسؤولين بأن أميركا لن تسمح لطالبان بالتصرف في أصول الاحتياطيات الأجنبية المملوكة للبنك المركزي الأفغاني، والموجودة في أميركا، والبالغة نحو ٩٫٧ مليارات دولار. فأثر هذا التصريح وما سبق سلبيا بشكل كبير على سعر صرف العملة المحلية هناك. فكان من أكبر المشاكل التي يجب معالجتها فورًا هو المحافظة على قيمة العملة الأفغانية الشرائية للتخفيف من فقر الشعب، فاتَّبَعَتْ الإمارة - في ظل الحصار والفقر، وخزانة فارغة من كل عملة عالمية، وموارد ما زالت منهوبة، وحملة عالمية تضغط لتدمير قيمة العملة - سياسة منضبطة صارمة نجحت رغم ما ذكر سابقا - وغيره لم يذكر - في إعادة قيمة العملة الشرائية، وكان من ذلك تشديد إجراءات الحكومة الأفغانية في إطار حملة منع تهريب الـدولار إلى

خارج أفغانستان، والمساعدات الأجنبية، وعرض الدولار في مزاد من قبل البنك المركزي الأفغاني للحفاظ على قيمة العملة. فتحسّنت لأفضل مما كانت في ظل الحكومة العميلة التي كانت تتلقى مساعدات من كل المنظمات العالمية ودعم من قوات الاحتلال.

هل للأمم المتحدة مصداقية لِتُبْرِزَ نجاحات أفغانستان وتسعى للتخفيف من مآسي هذا الشعب الذي عانى ويلات الحروب أكثر من أربعين سنة؟
هل دور الأمم المتحدة التخفيف من مآسي الشعوب أم إهلاك الشعوب بحجة حرية المرأة؟ ما هذا المقياس الأخلاقي؟ إما نشر العهر الغربي في دول العالم وإما الحرب على الشعوب لإهلاكها وإماتتها اقتصادياً ونشر المعاناة التي تجرهم لفسادهم.
نقول للأمم المتحدة - ولو ادعيتم غير ذلك - أليست دلائل نجاح الإمارة في إدارة البلاد بقيادة أبنائها الآن رغم حربكم المسعورة على الشعب، على الأطفال، على العجزة، وعلى المرأة:

١. في تعافي قيمة العملة الشرائية رغم حرصكم وحرص الدول المنهزمة على ممارسة الحرب الاقتصادية بعد فشلها العسكري والسياسي المذل.
٢. قيام مشاريع إنمائية زراعية كبرى على مستوى مساحات شاسعة من أرض أفغانستان يستفيد منها الملايين.
٣. النشاط المعماري والتوسع في المشاريع الإنمائية في نفس الوقت، وإنك لتعجب هذه القدرة العجيبة من انتشار المشاريع على مساحة أرض أفغانستان، وهو ما تعلمه الأمم المتحدة أن سببه الأمانة وحفظ الموارد من السرقة وسوء الاستخدام كما كان يحدث في ظل احتلالهم للبلاد.
٤. ورغم الفقر الرعاية الاجتماعية الشاملة الفورية لكل أطياف الشعب الأفغاني خصوصًا للمتسولين والمدمنين والزمنى - ممن غالبا لا تغطيهم الرعاية الثابتة في الغرب في الدول الغنية - بحيث تنقلهم من الحالة السيئة إلى حالة الانخراط في المجتمع والاكتفاء الذاتي ثم المشاركة الفعالة في البناء، وهو شبه منعدم في دول الإنسانية المزعومة التي تتشكل حسب السياسة وقد اتخذوها سبيلا لتحقيق مصالحهم وإن لم تتحق فلتهلك الشعوب وتدمر وساعتها حقوق الحيوان أهم من كل البشر سواء نساء أو أطفالا.

■ التعليم:

لقد أولت الإمارة التعليم أهمية خاصة لإدراكها أهمية العلوم العصرية في حماية حرية البلاد وتحقيق الاكتفاء الذاتي والتخلص من الاحتياجات الخارجية، وقد بلغ من اهتمام الإمارة أن يجتمع العسكريون بأساتذة الجامعات تقديرًا لهم واهتمامًا بدورهم في تطوير التعليم في كل البلاد ولتقدير علومهم وأهمية دورهم في إيصال العلوم لكل شرائح المجتمع والبلاد النائية وهي النسبة الأعلى التي لاقت تجاهلًا عظيمًا من الحكومة العميلة في مجال الصحة والتعليم خاصة. يقول وكيل وزارة التعليم العالي الدكتور لطف الله خيرخواه: "يسرنا أن يجتمع قادة الغزوات والمعارك بأساتذة الجامعات والكوادر العلمية في قاعات العلم ونصغي معًا إلى صرير الأقلام بعدما كنا نسمع صليل السيوف ودوي المدافع".
وتابع الدكتور خيرخواه خلال ندوة علمية بجامعة خوست جنوب شرق أفغانستان قائلا: "من صفات المؤمن أنه كلما سمع هيعة أو فزغة أن يصمد في سوح الوغى، ثم إذا كان ميدان العلم تجده يقدر العلم والعلماء استجابةً لمقتضى عقيدته ونهجه وفكره وثقافته".

وقد قامت الحكومة بخطوات مهمة في هذا الباب:

١. أنها وفرت فرص التعليم لعشرات الآلاف الأطفال في مناطق نائية بالمجان من مخصصات الحكومة للتعليم أو المساعدات المقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة

وبالتنسيق معها لتصل لأقصى الشرق الأفغاني والتبرعات التي يتبرع بها أهل الخير من الشعب. ولم تهتم الحكومة السابقة - التي كانت الولايات المتحدة تمولها - بالنظام التعليمي في البلاد لا سيمًا في المناطق النائية، ولايات كاملة حرمت من التعليم منها نورستان، بل من أدنى اهتمام حكومي في كافة الأصعدة خلال فترة الاحتلال.

٢. السعي الحثيث لتوفير مزيد من الفرص لبقية الأطفال المحرومين من التعليم.

٣. أرسلت وزارة التعليم والتربية مئات الآلاف من كتب المناهج الدراسية. لتغطي جميع المدارس الموجودة في ولاية نورستان وسواها.

٤. توفير فرص تعليمية للأيتام والفقراء من خلال المتبرعين بإنشاء مدارس لتعليم العلوم الحديثة، وتدشين مشاريع بناء مدارس جديدة بهدف تغطية المناطق التي لم تصل إليها الخدمات التعليمية حتى الآن.

٥. التواصل مع الشخصيات البارزة في المجال التعليمي أو العلمي خارج البلد بهدف إعادتهم إلى أفغانستان ونتيجة لذلك عودة المستشار السابق لوزارة التعليم العالي في أفغانستان والرئيس الأسبق لجامعة ننجرهار دكتور محمد طاهر عنايت إلى البلاد. وبعد عودة الاستقرار ودحر الاحتلال الأمريكي رجع عشرات الشخصيات والكوادر ورجال الأعمال إلى البلد وسط ترحيب شعبي وحكومي.

٦. افتتحت وزارة التعليم الأفغانية دورات تعليمية لموظفيها بهدف الارتقاء وتحسين القدرات وتنمية الكفاءات فيما يخدم ويطور التعليم.

٧. إجراء وزير التعليم العالي لقاءات مع نظرائه من عدة دول لتطوير البرامج العلمية والمنح الدراسية.

٨. قامت الوزارة المالية الأفغانية بإعفاء قطاع التعليم الخاص بما فيه الجامعات والمدارس الأهلية من الرسوم المالية العام الحالي للمساعدة في توفير المصاريف لتطوير التعليم الخاص.

٩. إيجاد وكالة للبحث العلمي والابتكار في إطار الجامعات الكبرى لأول مرة في تاريخ الدراسات العليا في أفغانستان.

١٠. توزيع ملابس شتوية على الأطفال في بعض الولايات، ولنضع في الحسبان أن دول غنية لا تراعي مثل هذه الاحتياجات لأطفال المدارس.

والآن نتساءل من يحق له أن يحكم على الآخر ويصدر التقارير المتتابعة من غير كلل ولا ملل: الفاشل رغم المقدرات الهائلة أم الفقير الناجح رغم الحصار وقلة الموارد؟! أمريكا وأذنابها وأدواتها كالأمم المتحدة الذين وصلوا لدرجة من الانحطاط الأخلاقي والإنساني بشهادة شعوب العالم أم طالبان التي كانت لشعبها في رحمتها له كالأم الحنون.

نحن نعاني من إحصائيات غير صحيحة صادرة عن UN لا يمكن الوثوق بها وإن حوت أحيانًا معلومات صحيحة لكنها ضمن سياسة الحرب على أفغانستان ولكن بقراءة متأنية للأوضاع الحالية ومقارنتها بزمن الاحتلال نجد التالي:

١. زيادة رواتب الموظفين.
٢. خفض البطالة بتسارع كبير ونسبة معتبرة.
٣. رفع قيمة العملة الشرائية.
٤. الإعالة الاجتماعية خصوصًا للفقراء وأصحاب الحاجة والزمنى والمدمنين وإعدادهم للانخراط في المجتمع والتكسب بكرامة.
٥. خفض الضرائب على المواد الأساسية الضرورية للشعب.
٦. التحسين والتطوير المستمر للمؤسسات الصحية.
٧. فرض الأمن الشامل الضروري للاستقرار الاقتصادي والجالب للاستثمار على مستوى البلاد والتأكيد على حفظ الأموال والأملاك للجميع بغض النظر عن التوجهات السياسية أو الدينية (الضرب بيد من حديد على قطاع الطرق وعصابات الخطف) فكان من أكبر الأثر في استقرار السوق، وعدم هروب المشاريع من البلد، وسببًا للاستقرار النفسي للناس، وممارسة أعمالهم بطمأنينة.
٨. نجاح الإمارة في تجنيب البلاد النزاعات الداخلية - التي حاولت أمريكا ومن يغيظها قيام دولة إسلامية - جر البلاد إليها بعد خروج المحتل وبذلك حفظت الإمارة الموارد.

■ محاربة الفقر:

كان من أولويات الإمارة الإسلامية محاربة الفقر والسعي الحثيث من رفع المستوى الاقتصادي للشعب، وتوفير المواد الأساسية الضرورية قدر المستطاع بشكل معونات أو بأسعار مخفضة، ورفع الضرائب عن هذه السلع ما أمكن، ورفع القيمة الشرائية للعملة الأفغانية، فتبقى مدخرات الشعب من عملتهم ذات قيمة ولا يسقطوا في الفقر.

الطرق أو عقد اتفاقات مع الدول المجاورة لتسهيل عملية الاستيراد والتصدير ولقبول السلع الأفغانية وقامت بخطوات من أهمها:

١. الشفافية التامة التي أحدثتها الحكومة الأفغانية في حفظ الموارد لتعود على الشعب فيما ينفعه، التي أكد خبراء الاقتصاد والإدارة بأنها سبب ارتفاع معدل العوائد والإيرادات التي جمعتها وزارة المالية الأفغانية خلال العامين الماضيين مقارنة بالأعوام



وكان من نجاح الإمارة في معالجة الأزمة اليومية للمواطن الأفغاني بأن قدرت الواقع تقديرًا صحيحًا وهو أنّ النموّ الأساسي يجب أن يكون في النمو الاقتصادي الزراعي طالما أنّ الشعب الأفغاني بأغلبه يعتمد على الزراعة، لذلك كانت المشاريع إنتاجية حقيقية في المجال الزراعي والصناعي، ممّا كان له أكبر الأثر في تخفيض نسبة البطالة الكبيرة، ولم تسقط الإمارة في مشاريع خدمية وهمية تستنزف الموارد القليلة المنهوبة من قبل الإدارة العميلة السابقة. فقامت بخطوات عاجلة تساعد بها المزارع والتاجر والحرفي وأرباب الصناعة في كل ما يحتاجوه سواء بوضع الضرائب عنهم أو إصلاح

السابقة رغم خفض الضرائب والرسوم على بعض البضائع والسلع.

٢. قامت الوزارة المالية بتخفيض ٥٠٪ إلى ٧٠٪ من الضرائب على أكثر من ٣٢٦ صنفًا من المواد الغذائية والأولية بتوجيه من قيادة الحكومة، كما صرّحت بهدف ضبط الأسعار في الأسواق، وتوفير التسهيلات اللازمة لرجال الأعمال، وتسهيل وصول الناس إلى هذه السلع.

٣. منع توظيف النساء في المؤسسات الأجنبية لصيانة كرامتها وعفتها وحفظ دينها وعقلها من المذاهب الهدّامة التي تدمر دينها وتمسخ فطرتها وتهين كرامتها كما أضاعوا المرأة في الغرب، التي

إن فقدت عملها وفقرت ضاعت في أوديـة الفقر والاستغلال والإذلال، وتوفير الفرص للرجال طالما أنّ الرجل ملزم بالنفقة على المرأة وطالما الإمارة ملتزمة بأحكام الشريعة بأن توفر حياة كريمة للمرأة التي بدون معيل، مع أنّ الهدف الأسمى لإيقاف توظيف المرأة هو صيانة كرامتها، وهذ ما لا يفقه أصحاب الثقافة الغربية، وأن يكون مجال عملها فيما يحفظ عليها كرامته وضمن تخصصها وحاجة بني جنسها.

٤. توزيع المواد الغذائية على آلاف الأسر المحتاجة سواء من قبل برنامج الغذاء العالمي أو من التبرعات الشعبية.

٥. تخفيض معدل التضخم وذلك بخفض الضرائب وتقديم كل ما يساعد في تحسين الزراعة والتجارة والصناعة وهذا ما شهد به التقرير الجديد للبنك الـدولـي: أن معدل التضخم هبط بالإضافة إلى فيهم الموظفات بانتظام مضيفًا أنّ عملية التصدير والاستيراد في أفغانستان زادت مقارنة بالعام الماضي.

٦. القيام بمشاريع دخلها يعود على إنشاء مشاريع أخرى وتوظيف أيدي عاملة، فاتبعت حكومة الإمارة خطة اقتصادية واجتماعية، تستهدف تخفيف حدة الفقر، والبطالة، من خلال اللجوء لمشروعات تعتمد على كثافة عنصر العمل، مثل صناعة النسيج، أو الصناعات التجميعية. وبخاصة أنّ تجارب مثل هذه المشروعات متاحة لدى العديد من الدول التي يمكن أن تنقلها أفغانستان إليها في فترة وجيزة.

٧. التشديد على ضـرورة حسن السلوك والتعامل مع المسافرين ورجال الأعمال والمواطنين، وتعزيز الأمن، والحفاظ على العلاقات الطيبة مع مسؤولي الـدول المجاورة، وأداء المهام والواجبات بأكمل



انخفاض أسعار السلع الأساسية في أفغانستان. وجاء في تقرير الربع الأول من العام الحالي للبنك: أن أسعار السلع الأساسية انخفضت بنسبة ٤،١٪ وعززت العملة الأفغانية قيمتها وشهدت صعودا أمام الأسعار الخارجية من بينها الدولار الأمريكي. ولفت التقرير إلى أن الحكومة تدفع رواتب الموظفين بمن وجه، وتسهيل العبور اليومي الذي يقدر بالمئات من المواطنين ورجال الأعمال ذهابًا وإيابًا وتسهيل حركة العبور الكبيرة للشاحنات والسيارات التي تحمل البضائع من وإلى أفغانستان.

ومع وضوح تحيز تقارير الأمم المتحدة ضد الإمارة، ما زالت الإمـارة تجتهد في تكرار المطالبات للأمم

المتحدة في تقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين كما هو من مقرراتها وما أوجبته على نظامها، وألّا تُسَيِّس المساعدات للشعب الأفغاني التي هي من حقه، وفي كل بيانات حكومة الإمارة ردًا على اجتماعات الأمم المتحدة فيما يختص بالشأن الأفغاني يخرج بيان المتحدث باسم الإمـارة الإسلامية ذبيح الله مجاهد بشأن اجتماع مجلس الأمن الدولي مؤملا التوافق فيما فيه الخير للشعب الأفغاني ومؤكدًا على الحقائق التالية:

١. تَفَهُمُ الإمـارة الإسلامية مخاوف مجلس الأمن، ولكن الإمـارة الإسلامية تحاول تنظيم كل الأمور في ضوء الشريعة الإسلامية، مضيفة أنها لن تسمح بأنشطة وأعمال لا تتفق مع الشريعة والقيم الوطنية.

٢. وداعيًا المنظمات إلى متابعة أوضاع البلاد عن كثب ومراعاة المطالب الدينية للأمة وعدم ربط القضايا الإنسانية والمساعدات الإنسانية بالقضايا السياسية.

٣. ومؤكدًا على التزام الإمـارة بالتعاون في كافة المجالات التي تتماشى مع المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية.

٤. ولفت إلى أنّ الحكومة ملتزمة بتوفير جميع حقوق المواطنين وفق المصالح الدينية والثقافية.

٥. وأوضـح البيان أنّ الوضع الإنساني الراهن في أفغانستان هو نتيجة للعقوبات المفروضة على النظام المالي والمصرفي، وتقييد السفر وغيره ويأسف لذلك.

مما سبق يتضح من خـلال سياسة إدارة الإمـارة لأفغانستان ومن خلال التقارير العالمية مثل تقارير البنك الدولي التي أقرت بالإصلاحات ومن خلال بيانات مسؤولي الإمارة التي تركز على الإصلاحات يتضح سياسة الإمارة التالية:

١. كل فرد من هذا البلد يعتبر جزء لا يتجزأ من الكل الواحد.

٢. قد تؤخر أعمالا عظيمة من أجل التجهز والتهيؤ لهذه الأعمال.

٣. الأعمال العظيمة تتطلب بناء منظومة إدارية وكادر يعلم مسؤوليته ومتقن لعمله.

٤. بناء المجتمع المتكامل القائم على الرحمة وتأدية الحقوق والتساوي في الحقوق بناء على وسطية الإسلام وهي التي تبني:

أ. جيشًا عظيمًا يحمي البلاد ويفرض هيبتها.

ب. اقتصادًا متطورًا يقضي على الفقر والإدمـان وينشر اللاستقرار الاجتماعي ويطوّر الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات.

ت. نظام قضاء مستقل عن بقية السلطات لإقرار العدل.

ث. هيبة سياسية لأفغانستان على دول العالم وذلك بمتابعة حقوق الشعب الأفغاني في كل دول العالم وتحصيل حقوقهم.

(*) تم إعداد هذا المقال من خلال متابعة كل الأخبار والمعلومات من غرفة "Hurriyat Radio عربي"

طالبان من الجهاد حتى الإمارة

مبادئ شرعية السياسة

د.نائل بن غازي (غزة - فلسطين)



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وحبه ومن والاه. أما بعد إن مما يجلل خاتمة العمل الجهادي التدافعي على الأرض، حفوفه بمشروع سياسي يستند إلى شرعية السياسة التي تشكل مظلة قيام الدولة المسلمة.

ولم تخلُ مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي من مشروع سياسي يمثل كيان الدولة ويعبر عن خطوط سياساتها الداخلية والخارجية، ويحدد أولوياتها الاستراتيجية.

وإن المتأمل في كتابات العلماء القدامى المتعلقة بالسياسة الشرعية للدولة المسلمة، يقف على حقيقة أن الفقهاء لم يستخدموا مصطلح السياسة الشرعية باعتباره لقباً؛ وإنما جاء ذلك متأخراً، وإنما كانوا يعبرون عنه "بالسياسة" أو "السياسة العادلة" أو "المصلحة"، ولعل أول من استخدم مصطلح السياسة الشرعية ابن عقيل في كتابه الفنون، ونقل ذلك عنه

ابن قيم الجوزية: وقال ابن عقيل في "الفنون": جرى في جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية: أنه هو الحزم ولا يخلو من القول به إمام [الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية].

ثم استخدم هذا المصطلح من بعده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.

ولعل السبب في تقييد السياسة بالشريعة، والتأكيد عليها كمركب إضافي: لانتشار قلة العلم، وفساد الذمم، وعادة الملوك فيما بعد بالتفرقة بين الشريعة والسياسة لتحقيق أغراضهم.

قال شيخ الإسلام: "فلما صارت الخلافة في ولد العباس واحتاجوا إلى سياسة الناس وتقلد لهم القضاء من تقلده من فقهاء العراق ولم يكن ما معهم من العلم كافياً في السياسة العادلة: احتاجوا حينئذ إلى وضع ولاية المظالم وجعلوا ولاية حرب غير ولاية شرع وتعاظم الأمر في كثير من أمصار المسلمين حتى صار يقال: الشرع والسياسة وهذا يدعو خصمه إلى الشرع وهذا يدعو إلى السياسة سوغ حاكم أن يحكم بالشرع والآخر بالسياسة. والسبب في ذلك أن الذين انتسبوا إلى الشرع قصروا في معرفة السنة فصارت أمور كثيرة إذا حكموا ضيعوا الحقوق وعطلوا الحدود حتى تسفك الدماء وتؤخذ الأموال وتستباح المحرمات، والذين انتسبوا إلى السياسة صاروا يسوسون بنوع من الرأي من غير اعتصام بالكتاب والسنة وخيرهم الذي يحكم بلا هوى وتحرى العدل وكثير منهم يحكمون بالهوى ويحابون القوي ومن يرشوهم ونحو ذلك [مجموع الفتاوى (٢٠/٣٩٢-٣٩٣)].

وقد جاء تعريف السياسة في كتب السادة الأحناف باعتبارات جانب النظر، ففيما عرفها ابن نجيم – ملتفتا لجانب المصلحة- بأنها: هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي [البحر الرائق شرح كنز الدقائق (٥/١١)]. وعرفها ابن عابدين –باعتبارها مرادفة للتعزير-: تغليظ جناية لها حكم شرعي حسماً لمادة الفساد، وقوله: لها حكم شرعي معناه أنها داخلة تحت قواعد الشرع وإن لم ينص عليها بخصوصها. [حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار(٤/١٥)].

وقد جاء للسياسة الشرعية تعريف يواكب حداثة الدولة بأنها: تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية، بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار، مما لا يتعدى حدود الشريعة أو أصولها الكلية، وإن لم يتفق وأقوال الأئمة المجتهدين". [السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية؛ لعبد الوهاب خلاف (١٣٥٠)(١٤)].

وبالنظر لحدود التعريفات، تـدرك أن السياسة الشرعية إنما اكتسبت شرعيتها من شرعية السياسة، وأنها شرفت باستنادها لأصول الشريعة السمحة، ولم تتجاوز قدرها جناية على النص الشرعي، وإنما دارت في حماه.

ولما كان علم السياسة الشرعية علماً عميقاً لا يحسن سبره من لم يتضلع مقاصد نصوص الوحيين –كتابا وسنة- ولا يتقن خوض غمارها من يبس رأسه على إطلاقات وعمومات لا يحسن توظيفها لصياغة التصور الصحيح للواقع والتعامل معه ومناطاته الخاصة، واتهم الجهلة العاملين، ورموهم بعظائم التهم، استناداً لجهل مقيم، وأثارة علم عقيم، كان مستحسناً أن نقف على أبرز ملامح دلالات المعنى الاصطلاحي للسياسة الشرعية، لتستبين لطالب الهدى منارات الفهم الصحيح، وتتسع معه دائرة الإعذار للعاملين، ونرسم بها خريطة التصور الصحيح المانع من التعجل، والتردي في وحل معاداة ما نجهل.

دلالات المعنى الاصطلاحي للسياسة الشرعية:

١- التقريرات السياسية الشرعية ليست توقيفية: وما يصلح لزمان ليس بالضرورة أن يصلح لكل زمان، وما يناسب جماعة في بلد ليس بالضرورة أن ينسحب على جماعة أخرى في بلد آخر في نفس الزمان، وأن لكل جماعة عاملة مناطاتها الخاصة التي تحتم على راجي الهدى أن يقف عليها وقوفاً متقناً ليحسن بناء التصور الصحيح، ثم التعامل مع الواقع على وفقه، وأنه ليس هناك مصلحة عرية عن مفسدة، وأن المصالح الخالصة عزيزة في الشريعة، وأن من لم يفقه مفاتيح تلك الخريطة في بسط سيطرة الفهم عليها، فليس له أن يعمل عقله في النصوص على جهة التحكم المذموم ليرمي بسيء الخلاصات العاملين افتراءً منبوذاً، وأن جهة التحديد والتصويب والإفادة هم علماء الجماعة العاملة المخالطون للواقع بتعقيداته، الممارسون للفقه بتقعيداته.

٢- الاجتهاد السياسي الصحيح هو الذي يضبط المسافة بين النص والحال: تحقيق مناطات

نصوص السياسة الشرعية في الواقع لابد له من مراعاة أسباب الوصل بين النص والحال، وضبط المسافة بينهما لضمان غالب ظن الموافقة، وأن الفصل في القضايا جزء التصور الصحيح، وأن معاينة الواقع وملامسة أحواله ومكابدة تعقيداته أساس الفتوى الصحيحة، وأن شمولية النظر ركن العصمة من خطأ الانكفاء على بعض التصور الأبتر، وأنه ليس لمن لم يملك أدوات النظر الفصل في الوقائع السياسية. يقول الإمام الشافعي –رحمه الله-:" لا يحل لفقيه أن يقول في ثمن درهم ولا خبرة له بسوقه" [الرسالة: ٥١١]. فمن لم يعاين الوقائع، ولم يطلع على حيثياتها، ولم يلامس ضروراتها، ولم يتعض للحاجة الملحة فليس له أن يعارض فتوى المتخصصين، أو يشوش على اجتهاداتهم التي لم يحط بأصولها خبرا، وأن المعارضة هي قول بلا علم، وهي لعمري أعظم الإثم، فكيف إذا تولى الكبر، واستحكم العناد، فاقتُحمت عقبة الحرام فصال الجهلة بجهلهم على الدماء والأموال والأعراض؟!

> ”
>
> من لم يعاين الوقائع، ولم يطلع على حيثياتها، ولم يلامس ضروراتها، ولم يتعض للحاجة الملحة فليس له أن يعارض فتوى المتخصصين، أو يشوش على اجتهاداتهم التي لم يحط بأصولها خبرا

٣ الاجتهاد السياسي الصحيح هو الذي يراعي النسبة الواجبة بين الأولويات المطلقة والنسبية، والثوابت والمتغيرات: فلا يقدم متغير على ثابت ولا ينزل منزلته، ويميز بين الأولويات المطلقة والنسبية، وتضبط أولويات الاختيارات السياسية على أساس من مراعاة الحذر في النسبة الواجبة بين الأولويات المطلقة والنسبية، وفق قواعد موزونة من غير طغيان جانب على آخر، ففي الأولويات المطلقة المتمثلة بحاكمية الشريعة لا يُقبل حتى التردد أو المساومة، ولا يطغى سلطان العقل على سلطان الشريعة، وإنما يتبعها ولا يتقدم عليها، وتُصاغ الرؤى المرحلية والاستراتيجية لمخرجات التصور الشرعي على قواعد متينة في فهم تغير ظرف الزمان والمكان في تبني الاختيارات والأولويات النسبية القابلة للمناقشة من غير تشدد أو تعنت قضاءً بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، وفقهاً في مراعاة خير الخيرين وشر الشرين عند التزاحم، ودقةً في فهم المقاصد والموازنات.

> ”
>
> في الأولويات المطلقة المتمثلة بحاكمية الشريعة لا يُقبل حتى التردد أو المساومة، ولا يطغى سلطان العقل على سلطان الشريعة، وإنما يتبعها ولا يتقدم عليها، وتُصاغ الرؤى المرحلية والاستراتيجية لمخرجات التصور الشرعي على قواعد متينة في فهم تغير ظرف الزمان والمكان في تبني الاختيارات والأولويات النسبية القابلة للمناقشة من غير تشدد أو تعنت

٤ الاجتهاد السياسي الصحيح هو اجتهاد يراعي أسمى مقاصد الدولة: الدولة الإسلامية التي تطمح لترسيخ أركان ديمومتها، ووضح معاني الحياة فيها، تجعل من أبرز سياساتها تحقيق جملة من المقاصد التي تمثل كيان الدولة، والتي لا يتصور خلوها منها، وهي:

أ- تحقيق مشروعية التمثيل:

فالدولة الإسلامية ليست مدار الكون، وإنما هي جزء منه، وجزء من سننه القدرية والشرعية، وما يميزها عن غيرها استعلاؤها بالشريعة وأصولها، ولا يسع المسلم إلا مناصرتها والذوبان فيها حد التماهي، وأن يحذر من دعوات النفاق التي لا تتنامى إلا عند قيامها واستقرارها، فوجب الانتباه لكل الدعوات

الصريحة والخفية التي تسعى للنيل منها لتحطيمها في نفوس أتباعها قبل رعاية وتغذية انهاكها وانهيارها بسياسات المعتدين من غيرها.

ب- الهوية: الدولة الإسلامية لها هويتها الخاصة التي تستعلي بها على كل هوية أرضية، فهي تستمد عظمة هويتها من انتمائها للدين الحنيف وسيادته المطلقة، وأن إعلانها للهوية الإسلامية يستوجب الانخراط فيها من غير شغب أو تشويش، وأنه لا يسع الحاكم والمحكوم إلا الخضوع لها والإذعان لقانونها المنصوص، على اعتبار أن السلطة التنفيذية والقضائية إنما هي من أبرز خصائصها التي لا يزاحمها فيها جاهل مدفوع، قال الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" [النساء: ٥٩].

> "الدولة الإسلامية لها هويتها الخاصة التي تستعلي بها على كل هوية أرضية، فهي تستمد عظمة هويتها من انتمائها للدين الحنيف وسيادته المطلقة"

ت- الأمن: من أعظم مقاصد الدولة الإسلامية تحقيق الأمن الداخلي والخارجي للمسلم، فبالأمن يحفظ الدين والدنيا، ولا يصلح حال الراعي والرعية بغير أمن، ولذا قال الله تعالى " وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ" [الحديد: ٢٥]، وفي ذلك توجيه بعدم التهاون بشأن محاولات العبث بأمن الدولة، والأخذ على يد الخارجين عن سلطانها لقهرهم ومنع تخريبهم.

ث- التنمية: من أسمى مقاصد الدولة الإسلامية تحقيق التنمية، وضمان السلام الاقتصادي للناس، وبناء سدود الأمان التنموي، والنهوض بالدولة لمصاف الريادة الاقتصادية، قال الله تعالى: "وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" [الحديد: ٢٥]، قال ابن كثير: "في معايشهم كالسكة والفأس والقدوم، والمنشار، والإزميل، والمجرفة، والآلات التي يستعان بها في الحراثة والحياكة والطبخ والخبز وما لا قوام للناس بدونه، وغير ذلك" [تفسير ابن كثير: ٢٨/٨]، فالدولة الإسلامية دولة حياة وليست دولة منعزلة تقوم على أساس من الرهبانية المذمومة التي تنقطع دون حياتها ورسالتها العالمية في نشر دعوة الحياة للعالمين، وهي ليست علمانية منفلتة من قيود الشريعة، وأن من قدرها أن تحارب على جبهات: الكفر الصريح، والعلمانية الطاغية، والجهل المستحكم الذي تقوده بدعة الخوارج.

> "الدولة الإسلامية دولة حياة وليست دولة منعزلة تقوم على أساس من الرهبانية المذمومة التي تنقطع دون حياتها ورسالتها العالمية في نشر دعوة الحياة للعالمين، وهي ليست علمانية منفلتة من قيود الشريعة، وأن من قدرها أن تحارب على جبهات: الكفر الصريح، والعلمانية الطاغية، والجهل المستحكم الذي تقوده بدعة الخوارج"

٥ الاجتهاد السياسي الصحيح هو اجتهاد يراعي المناط الخاص: إن كان تحقيق مناطات القواعد الضابطة للاجتهاد السياسي على الواقع تحتاج لفقه وفهم، فتحقيق قواعده في مراعاة المناطات الخاصة بالواقع أوجب في تحقيق الفهم والفقه، فلكل ساحة فقهها الخاص، ولكل ساحة واقع مغاير، ولا يصح استنساخ واقع سياسي باجتهاداته الخاصة على واقع آخر وإن تشابهت بعض حيثياته، فالعمل الجهادي تعتريه خصوصية مؤثرة في بناء التصور الصحيح لفهم خريطته السياسية، وهي جزء غير منفك عنه، وكل بناء

تصوري لا يقف على المناص الخاص له سيأتي غلطاً وإن حُشدت له كل القواعد، وصفّت له كل الأصول.

وبعد هذه السياحة في رحاب المعنى الاصطلاحي ستجد نفسك مرغما على وقفة إجلال وإكبار وأنت ترى عظيم الرحلة الجهادية السياسية التي خاضتها الإمارة الإسلامية من ساحة الجهاد العسكري الوجودي وصولاً إلى منبر شريف الإمارة الإسلامية.

في الوقت الذي كان كثيرون يعولون على ضعف الإمارة الإسلامية في بناء مؤسساتها السيادية في ظل التناقضات المصلحية التي تعج بها السياسات الدولية، واشتداد سطوة الحصار الخارجي، ونشاط أذرع الطغيان التخريبية في الداخل، أبهرت الإمارة الخصوم بحسن التدبير الداخلي والخارجي، وقدمت نفسها بشكل متزن ينم عن عميق فهم، وراسخ نظر، واستطاعت الإمارة الإسلامية خوض غمار السياسة بما يضمن علو الهوية الإسلامية وتحقيق المصالح الشرعية، والبعد عن الذوبان في السياسات المحيطة.

> ”
> صاغت الإمارة الإسلامية سياستها الشرعية في إدارة الخلاف الخارجي والداخلي على قاعدة من الاتزان من غير طغيان صوت البارود على منطق الحكمة، فتحجم عندما ينتظر منها البعيد موقفا عنيفا، فتغلب منطق الحكمة والاحتواء، وتزمجر عندما ترى من خصومها تعدياً على حقها وترى في ذلك سياسة شرعية نافعة تناسب الحال

اتخذت الإمارة الإسلامية لها سياسة شرعية واثقة عند صياغة الواقع، وعند التعامل مع الواقع، ولعل من أبرز سماتها:

١- صاغت الإمارة الإسلامية سياساتها الشرعية على قاعدة من مراعاة المصالح وتحصيلها، ودرء المفاسد وتقليلها، وانشغلت بالأهم قبل المهم، ومدت يدها لكل من يقدم لها اسناداً ودعماً في مسيرة البناء من غير تنازل، ولم تستعد أحداً لم ينصب لها منجنيق العداء، واعتمدت سياسة الاحتواء ما أمكن، والتقت مع خصومها على قاعدة من المصالح المتقاطعة المشتركة، وانفتحت على كل خطة تحقق الأمن والتنمية وفيها انتشال للشعب الأفغاني من وحل الفقر والجهل ولم يكن شيء من ذلك على حساب هويتها الإسلامية.

٢- صاغت الإمارة الإسلامية قواعد سياساتها الشرعية على ضبط فقه الممكن من غير إفراط أو تفريط، فهي تدرك أن المصلحة الشرعية أحيانا قد تأتي من طريق ممنوع وأنه لو سد لفاتت المصلحة واستمر الممنوع، فقامت له مقام الموازنة لتحقيق الممكن من غير تحمل أعلى الفسادين بدفع الأدنى، وأنه ليس كل سبب تحصل به الحاجات المشروعة قد يكون مشروعاً، وإنما يكون مشروعاً إذا غلبت المصلحة المفسدة وكان ذلك الممكن الواجب، وأن بعض طريق المصلحة قد يؤدي إلى المفسدة ويبقى مع ذلك على أصله من الإذن، لأن المصلحة إذا غلبت وربت لا اعتبار معها بالندور في انخرامها، فالمصلحة الخالصة عزيزة، وليس هناك مصلحة عرية عن مفسدة.

٣- صاغت الإمارة الإسلامية سياستها الشرعية في إدارة الخلاف الخارجي والداخلي على قاعدة من الاتزان من غير طغيان صوت البارود على منطق الحكمة، فتحجم عندما ينتظر منها البعيد موقفا عنيفاً، فتغلب منطق الحكمة والاحتواء، وتزمجر عندما ترى من خصومها تعدياً على حقها وترى في ذلك سياسة شرعية نافعة تناسب الحال، ولا تعتمدها سياسة دائمة، فهي ليست في مشكلة مع جيرانها، وليست في عداء مفتوح مع خصومها، فتقاتل سياسياً على كل صعيد، وتحمي حقها في كل نازلة، وتصون هويتها في كل ميدان.

قفزت طالبان استحقاقاً لمنبر الإمارة، فأحسنت كثيراً ولازالت، وقدمت نفسها بقوة، وحافظت على هويتها من الغزو السياسي الثقافي الغربي، والتمرد الداخلي الذي تتولاه أذرع الغرب في أفغانستان، وهي لاتزال في علو مدروس، وعناية ربانية تحفها، فكانت – بحق- أنموذجا فريداً يحتاج إلى عميق تأمل، ومتين دراسة. والحمد لله رب العالمين.

أمير المؤمنين الذي أعرفه

(الحلقة ٢)

المهاجر الفراهي

إن انسجام قوات متفرقة واجتماعها مرة أخرى تحت راية واحدة من بولدك إلى حيرتان، ومن طورخم إلى شيرخان، ومن شرق البلاد إلى غربها، ومن الجنوب إلى الشمال أمر عظيم جلل حقا، فقد استجمعت الإمـارة الإسـلاميـة قواها مجددا كما أن تغيير المسؤولين وتنفيذ القرارات في مثل تلك الحالة كان أمرًا خارقًا للعادة وخلافا لكل التوقعات.
كانت مرحلة حرجة للغاية إذ القيادة تتعرض لرقابة شديدة وكان التواصل بالمسؤولين محدودًا، وفي كل لحظة يُتوقع أن يكشف العدو مكان تواجد الأمير.
توجيهات أمير المؤمنين كانت تدور حول اللطف بالناس والرفق بهم واللين معهم، ذات مرة قال لنا: تلطفوا مع الناس ولا ترتادوا بيوتهم أثناء الليل، ولا تؤذوهم أو تزعجوهم أمام أطفالهم وذويهم. وأردف قائلا: المشهد الأكثر حزنا بالنسبة لي، أثناء فترة الحجر والإغـلاق بسبب جائحة كورونا، أنني كنتُ أفكر ماذا لو حاصرنا العدو واشتبكنا معهم داخل البيت، وقُتلت أمام الأطفال، ستبقى هذه الصورة في أذناهم لفترة طويلة.
حين توالت سلسلة الفتوحات في أفغانستان، كان الجميع يترقب أن تعم الفوضى أرجاءَ البلادِ وتُنهَب ثـرواتُ الـدولـةِ والـسـفـارات والمنظمات الدولية ويستولي الناهبون على ممتلكات الشركات والأسواق والبنوك والبورصات ومحال الصرافة، وانتزع منا الخوفُ السائدُ بشأن حـدوث كارثة داخـل المدن فرحة الانتصار والفتح وهزيمةِ العدو؛ لأننا شهدنا العديد من الانقلابات والثورات وسقوط الأنظمة خلال العقود الثلاثة المنصرمة؛ حيث عمّت أنحاء البلاد الفوضى والاضطرابات وأعمال النهب والسرقةِ والدمار. إلا أنه لم يحدث أي شيء من هذا القبيل في تحرير أفغانستان، بل تمكّنت الإمارة -وله الحمد- من تولّي زمام الأمور في البلاد دون حدوث حالة فوضى.
كما أننا قلما نجد نظيراً لذلك العفو العام الذي أعلنت عنه الإمارة الإسلامية وشمِل الجميع، وتمت إدارة هذه القضية على أحسن وأكمل وجه بفضل الله ثم بالإدارة الحكيمة لقيادة الإمارة الإسلامية.
هل فكرتم كيف دخل الفاتحون المنتصرون المدن والقرى الأفغانية خلال أيام التحرير؟!
هؤلاء الذين قُتل وجُرح وأسر منهم الآلاف والآلاف خلال عشرين عاما بكل وحشية من قِبل أولئك الذين شملهم العفو، وأولئك الذين حملوا السلاح الأمريكي، وخططوا مع المحتلين لقتل وإبادة هؤلاء الفاتحين!!
وبدل أن ينتقم الفاتحون من هؤلاء ويبيدوهم عن بكرة أبيهم ويريقوا دماءهم، وخلافا لكل التوقعات، أصـدر زعيم الإمــارة الإسلامية الشيخ هبة الله آخوندزاده عفوًا عامًا لكل من يضع السلاح ويكف عن قتال المجاهدين؛ فالتزم القطاع العسكري التابع للإمارة الإسلامية بهذا القرار. وكم يصعب تحمّل هذا المشهد أن ترى قاتل أخيك والسلاح بيدك، وليس هناك ثمة مانع، إلا أنك تلتزم بأمر الأمير.



«ذات يوم».. استشهاد (كريم)

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

انتصر الأفغان في صراعهم مع القوى العظمى التي حاولت غزو بلادهم. وكان سلاحهم هو الإيمان الذي لا يقهر، واعتزازهم بالإسلام وبوطنهم الأفغاني الشامخ على مر العصور. لهذا ينتصر الأفغان ويمكن أن ينتصر أي شعب ذو إيمان قوي. فكما يقولون: (الحرب تكسبها الشعوب بينما الجنرالات يكسبون المعارك).

أبطل الأفغان أسطورة القنابل العنقودية عندما عاملوها بازدراء وكأنها عاصفة ترابية لا قيمة لها. وبالمثل فعلوا مع صواريخ سكود وذخائر حديثة كانت تلقيها الطائرات الروسية.

أثناء الاشتباكات المدفعية ليلاً كان الأطفال من البدو الرُحّل ينسابون بين مواقع المجاهدين لاصطياد شظايا القنابل التي انفجرت للتو. كنا نسمعهم يتضاحكون كأنهم في نزهة، وهم يتسابقون لجمع الشظايا الثقيلة التي تمثل ربحهم الأعلى من مغامراتهم الليلية.

كنا نشعر بالخجل ونحن نختبئ بين الصخور باحثين عن حماية من تلك القنابل التي كانت تستهدفنا بها الطائرات. حاولنا أن نجاري أطفال البدو في شجاعتهم ، فنجحنا أحيانا وفشلنا أحيانا أخرى.

من جيراننا المجاهدين كان صديقنا الكوموندان كريم. وكان لمجموعته عدة مغارات تشبه حفر الذئاب، متناثرة على جانبي شِعْب ضيق يخترقه جدول ماء صغير. كانت الطائرات تستهدف ذلك الشعب، بما فيه مركزنا، مرة واحدة على الأقل في كل ليلة، وكان لنا عدة مغارات كبيرة في بداية الشِعب آثرنا بها كريم على نفسه ومجموعته عند قدومنا إلى المنطقة.

في الصباح كنا نزور جيراننا مجاهدي مركز كريم للاطمئنان على سلامتهم. كانوا دائما بخير، ويقضون جزءا من النهار في تجميع شظايا القذائف من حول الموقع، خاصة القنابل العنقودية التي لم تنفجر. فكانوا يضعونها في أكوام بالقرب من المغارات الضيقة. وكنت أخشى عليهم كثيراً من ذلك، لاحتمال أن تنفجر أثناء القصف الجوي.

وكل عدة أيام كانوا يتخلصون من تلك الأكوام بطريقة غامضة. وعندما أسألهم عنها كانوا يبتسمون. ولم ألاحظ أن أحدا منهم أصيب أو أن أحد الأكداس قد انفجر بالخطأ. وعندما أسأل كريم: هل أصيب أحد من تلك القنابل كان يبتسم قائلاً: الحمد لله الجميع بخير.

كان مبتسماً وكريم المعاملة مع الجميع. ولم أكن معجباً بمجموعته الشرسة غير المضيافة، وكانوا من أوزبك شمال أفغانستان، حيث كان يعيش كريم مع أسرته قبل قدومه إلى باكتيا لينضم إلى الجهاد مع قبيلة زدران التي ينتمي إليها. كان شجاعاً ولا يتغيب عن معركة قط، ولم أسمع يوماً أنه جُرِح.

ثلاث أطراف كانت تتقاسم الاهتمام بالقذائف العنقودية، وحسب أهميتهم لنا كانوا: المجاهدون ثم الأهالي ثم العدو نفسه. وحسب المناطق التي كنا فيها لم تؤثر القنابل العنقودية بأي شكل في مستوى نشاط المجاهدين. وأكاد أقول أنها أضافت المزيد من الإثارة والمتعة على برامجهم اليومية. فكانوا يجمعون القذائف العنقودية بسرعة من حول مواقعهم سواء المنفجر منها أو غير المنفجر. وكان خير مؤشر لمعرفة ذلك هو جارنا الكوموندان "كريم" ومجموعته غير الودودة. فكان لديهم أكداس من الذخائر العنقودية يضعونها بالقرب من مغاراتهم بدون أي مبالاة، والعجيب أيضا؛ بدون أي حوادث، فلم يصب منهم أحد. ولم يحدث عندهم خطأ يتسبب في كارثة.

أما المناطق الأبعد عن مراكز المجاهدين فكان يتولى تطهيرها البدو "الكوتشي". جزء منهم احترف تجميع الشظايا والقذائف غير المتفجرة وشرائها من أطفال البدو، ومن المزارعين الذين يجمعونها من الحقول. العائد المالي كانوا ينفقونه في شراء ترفيه غذائي للمجموعة التي تتبادل الأدوار.

فهناك قسم يعمل في تجارة الشظايا لفترة ثم يتحول

إلى القتال. وقسم آخر يعمل في القتال ثم يتحول إلى تجارة الشظايا (الخردة). وذلك تحت إشراف أمير عام لمجموعات البدو، الذي هو في العادة شخصية محترمة جدا وشجاعة وذو تاريخ جهادي. وكان من الأسماء الشهيرة التي عملنا إلى جوارها الشهيد منان ثم أخيه جولاب. وكانوا مجموعات من الأساطير الحقيقية في القتال وتحقيق المستحيلات الميدانية. هؤلاء القادة من الكوتشي متواضعون للغاية ودمثوا الخلق، ومحبون لجميع المجاهدين، وروحهم القتالية لا يمكن مجاراتها.

صديقنا كريم، رغم أنه ليس من البدو، إلا أنه كان يتمتع بنفس مزاياهم وشجاعتهم وعفويتهم.

تأثير القذائف العنقودية على المقاتلين البدو ومجموعات المجاهدين بشكل عام كان منعدماً تقريباً. إذ ظلت روحهم القتالية وطابعهم الهجومي على نفس مستواه السابق.

يضاف ذلك إلى زيادة الدخل والترفيه الغذائي نتيجة مبيعات القنابل العنقودية وشظاياها. والأهم كان أوعيتها الضخمة المصنوعة من الصلب. والتي تُدِرُ دخلا محترمًا على من يغنمها.

النتيجة الهامة أن طرق المجاهدين الفرعية، السرية والعلنية، جميعها كانت نظيفة تقريبًا من القنابل العنقودية نتيجة المجهود الشعبي الذي مارسه الأطفال البدو والمزارعون الذين لم يهاجروا.

هنا ملاحظة فرعية تقول بأنّ مجموعتنا العربية في تلك المرحلة من أوائل التسعينات كانت موضع ترحيب من الجميع، لأننا كنا جاذب ممتاز للطائرات التي كانت تقذفنا بجميع أنواع الذخائر وبكل أريحية وكرم.

وكان ذلك موضع سعادة وترحيب ومورد رزق لتلك المجموعات المهتمة بتجميع الشظايا. وكنا بالقطع غير سعداء بتلك الشهرة.

ولا أذيع سرًّا عسكريًا إذا قلت أن بعض العرب في المراكز القتالية، ومراكزهم الإدارية القريبة، بدأوا يهتمون بتجميع الشظايا وبيعها للبدو. (حتى مجموعتنا العربية جرفها تيار الشظايا، لدوافع اقتصادية، وبسبب الحر والرغبة في شراء البطيخ). فقد كانت تلك المرحلة تتميز بالضغط المالي الشديد وقلة الموارد والطعام لدينا.

اهتم المدير الإداري لمغارات العرب بعقد صفقات بيع شظايا مع أحد "منافذ البيع" التابعة للبدو، في مقابل ثمار البطيخ التي جلبها البدو ضمن مواد غذائية أخرى في صفقات للمقايضة مع العرب وغيرهم. فكانت أرباح البدو مضاعفة، وكذلك سعادة الشباب العرب بثمار البطيخ في جو الصيف الحار.

الصورة على جانب العدو كانت مختلفة. فقد أدت القذائف العنقودية إلى تكريس الوضع الدفاعي لدى قواته. فقد كان يمطر بها الممرات والمدقات التي يشتبه في أن المجاهدين قد يستخدمونها. وفي الحقيقة أنه كان يكرس مفهوم الدفاع الثابت الذي لجأ إليه منذ سنوات.

فالقصف بالعنقودي كان يهدف إلى حماية التجمعات العسكرية الثابتة للعدو، في إشارة غير متعمدة إلى أنه لن يخرج منها، ولن يستخدم تلك الطرق في أي هجوم مضاد على المجاهدين. ولو أنه فعل ذلك أثناء معارك فتح خوست وشن هجوماً مضادا لاستطاع أن يصل بسهولة إلى الخطوط الخلفية للمجاهدين، وكانت شبه خالية، إذ كان الجميع قد تقدموا إلى الوادي وأطراف المدينة تاركين خطوطهم الخلفية لبعض العاملين في الخدمات الإدارية وأفران الخبز.

كان صديقنا كريم من ضمن الذين لم ترعبهم القنابل العنقودية ولا صواريخ سكود ولا ذخائر الطائرات التي كانت تستخدم لأول مرة، ولا يعرفها أحد. وضمن حركة التفاف وتطويق، تقدم كريم مع مجموعته الأوزبكية وقوة من المجاهدين لاقتحام خط الدفاع الأخير للعدو فوق جبال خوست الشرقية.

وأثناء السيطرة على خط الدفاع، صعد كريم مع رجاله للاستيلاء على آخر قمة تَبَقَّي عليها عدد من الجنود المرعوبين الذين كانوا يطلقون النار خوفاً من الاستسلام للمجاهدين. أراد كريم أن يقنعهم بالتسليم حتى لا يتعرضون للعقاب، فتقدم نحوهم وهو منتصب القامة وفي صوته أمل ورجاء الأخ الأكبر. ولكن أحدهم أطلق النار على صدره مباشرة ، فسقط شهيداً على الفور.

سمعنا الخبر المذهل عبر أجهزة اللاسلكي.

لم أكد أصدق أن كريم الشامخ قد استشهد فوق قمة الجبل، في قمة لحظة الانتصار. وأردت التأكد من صحة الخبر ، فأكد الجميع أن كريم قد استشهد.

[وكما يموت الناس مات].



ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

أفغانستان.. الموجز الشهري لأهم الأنباء

■ الإمارة الإسلامية ترفض ادعاء وزير الخارجية الإيراني بنقل قادة داعش إلى أفغانستان

رفضت وزارة الخارجية الأفغانية بشدة ادعاء وزير الخارجية الإيراني بنقل قادة داعش من العراق وسوريا وليبيا إلى أفغانستان. ووصف المتحدث باسم الوزارة على صفحته في تويتر، ادعاء الجانب الإيراني بأنه لا أساس له من الصحة.

بالإضافة إلى أن القوات الأمنية لإمارة أفغانستان الإسلامية قامت بمكافحة جادة ضد داعش سواء أثناء الاحتلال أو بعد انتهاء الاحتلال، مما أدى إلى فقدان العصابة قدرتها القتالية.

كما صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية، إذا كان لدى إيران أي معلومات حول نقل داعش إلى أفغانستان، فمن المؤمل أن يتم مشاركتها حتى تتمكن القوات الأمنية الأفغانية من اتخاذ الإجراءات اللازمة والقضاء عليها.

بينما قال المتحدث إن أفغانستان ليس لها حدود مشتركة مع الدول العربية المذكورة، فبدلاً من تحميل المسؤولية على الآخرين، من الأفضل أن تفي الدول بالتزاماتها الدولية فيما

يتعلق بأمن حدودها.
وأضافت المصادر، أن الإمارة الإسلامية لن تسمح لأحد بالإضرار بالأمن في أفغانستان أو استخدام أراضينا ضد أي جهة أو شخص آخر.
وفي الختام قال، إنه يجب على المسؤوليين الإيرانيين التركيز على العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية البناءة بين البلدين والشعبين الجارين والصديقين بدلاً من التصريحات المثيرة للقلق بشأن أفغانستان.

■ المولوي ذبيح الله مجاهد: إدراج بعض قادة الإمارة الإسلامية في قائمة العقوبات من جانب الاتحاد الأوروبي لا يفيد أي طرف من الجانبين

صرح ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم إمارة أفغانستان الإسلامية، بأن إدراج أسماء بعض قادة الإمارة الإسلامية في قائمة العقوبات من جانب الاتحاد الأوروبي لا يفيد أي طرف من الجانبين.
ورأى المولوي مجاهد، أنه يجب استخدام التعامل والحوار والتفاهم بدلا من الضغط والعقوبات.
وأضاف: إن تكرار التجربة الفاشلة ضد الأفغان والسياسة المفروضة لن يؤدي إلى أي نتائج.

■ متقي: الإمارة الإسلامية لن تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضد الآخرين

صرح وزير الخارجية الأفغاني خلال لقائه مع المبعوث الباكستاني الخاص لدى أفغانستان آصف دراني، إن الأفغان لن يضروا أحدًا، ولن تسمح الإمارة الإسلامية لأي شخص باستخدام أراضي أفغانستان ضد دول أخرى.
خلال الاجتماع، قال المولوي أمير خان متقي للسيد دراني نأمل مع تعيينكم أن تتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين الجارين، ولأجل ذلك، هناك حاجة أن نعمل معًا.
وأضاف أنه بتحقيق الأمن في جميع أنحاء أفغانستان، تحققت فرص جيدة، وسيعزز ذلك من القطاع الاقتصادي للبلدين، وسيتم تنفيذ مشاريع كبيرة.
وفي الوقت ذاته، هنأ المبعوث الباكستاني الخاص لدى أفغانستان وزير الخارجية بالوكالة على استتباب الأمن بعد ٤ عقود من الحروب والمشاكل، وأضاف أنه سيحاول تعزيز وتوسيع العلاقات بين البلدين.
وأضاف السيد دراني أن كلا البلدين حققا تقدما في القطاع التجاري وهو أمر يستحق الإشادة.
كما صرح السيد دراني بأن بلاده على استعداد لتوفير وتنفيذ طرق وقوانين ثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، ولبذل جهود جادة لبدء الأعمال المتبقية من ترميم وإصلاح طريق تورخم – جلال أباد، وتوفير التسهيلات اللازمة للأفغان بخصوص التأشيرات، وخاصة للمرضى.

■ نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية: الإمارة الإسلامية تدعم جميع أنواع الاستثمار والمستثمرين المحليين والأجانب في البلاد

شارك المولوي عبد السلام حنفي، نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية في حفل افتتاح مجمع مواقف خيرخواه الإلكتروني وترميم طريق نادر بشتون بشكل أساسي.
وبحسب المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء خلال الحفل صرح المولوي عبد السلام حنفي، بأنه تم افتتاح المشروع وبدأت أعماله بعد الفتوحات وبموافقة الجهات ذات الصلة. ولحسن الحظ اليوم نقوم بافتتاح المرحلة الأولى من هذا المشروع (سوق خير خواه) بتكلفة ٣٢ مليون دولار.
وأضاف السيد حنفي، إنه سيتم توفير التسهيلات اللازمة للمواطنين في أقسام البنية التحتية، والنظام الحضري، والاستثمار.
كما صرح نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية، بأنه تم تحقيق الأمن في جميع أنحاء البلاد، كما تدعم الإمارة الإسلامية جميع أنواع الاستثمار والمستثمرين المحليين والأجانب في قطاعات مختلفة في البلاد.

■ نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية: الإمارة الإسلامية تريد العلاقات الحسنة مع جيرانها والمجتمع الدولي

قال المولوي عبد الكبير، نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية خلال اجتماع مع شيوخ ولايتي خوست وبغلان، إن الإمارة الإسلامية تريد العلاقات الحسنة مع جيرانها والمجتمع الدولي.
صرح المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء بنشر الخبر، بأن خلال اللقاء الذي شارك المولوي أمير خان متقي وزير الخارجية بالوكالة، أكد الشيوخ ووجهاء قبائل

الولايتين، بأنه لا يوجد أي سبب للمحاربة ضد الإمارة الإسلامية في أفغانستان، ولن يسمح الأفغان لأحد أن يقوم بالحرب.
كما أعلن هولاء الشيوخ دعمهم للإمارة الإسلامية، وأضافوا، بأن دعم النظام الإسلامي والحفاظ عليه مسؤولية جميع الشعب الأفغاني، وإنهم على استعداد للتعاون في هذا الصدد.
وطلبوا التطوير العمراني لولايتي خوست وبغلان على أساس المخطط العام، وإنشاء الطرق، وتوفير المرافق والإمكانيات في المراكز التعليمية في الولايتين المذكورتين وشاركوا جملة من مشاكلهم.
من جهته قال المولوي أمير خان متقي، وزير الخارجية بالوكالة، إن الإمارة الإسلامية كما اختارت سياسية خارجية متوازنة فإنها ستقوم بإنشاء تنمية اقتصادية متوازنة.
وأضاف السيد متقي، بأن الشعب الأفغاني لا يتقبل الإزعاج، فأفضل الطرق لحل المشاكل هي بالنقاش والحوار.
بينما قال المولوي عبد الكبير، نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية، إن الإمارة الإسلامية تعتبر جميع القبائل والعرقيات الأفغانية شركاء في الجهاد الذي استمر ٢٠ عامًا، وقد تمت إقامة الإمارة الإسلامية بجهودهم، حيث تمت إقامة هذا النظام بتضحياتنا المشتركة، فالآن حان وقت حل المشاكل معًا.
في الختام قال نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية: إن الإمارة الإسلامية تطلب العلاقات الحسنة مع جيرانها والمجتمع الدولي، لكنها لا تستطيع أن تتجاهل قيمها الإسلامية والوطنية، حيث طمأن بأنه سيتم تقديم التوجيهات اللازمة للإدارت المعينة للتعامل مع مشاكل سكان الولايتين ومطلباتهم.

■ الوكيل السياسي لوزارة الخارجية: إمارة أفغانستان الإسلامية ملتزمة بالقضاء التام على المخدرات

صرح المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية بأن شير محمد عباس ستانكزي، الوكيل السياسي لوزارة الخارجية التقى مع بال كلومان بكن، القائم بأعمال السفارة النارويجية لدى أفغانستان.



خلال الاجتماع، أعرب القائم بأعمال السفارة النارويجية لدى أفغانستان عن سروره بأن الإمارة الإسلامية قامت باتخاذ خطط مفيدة لتوفير الأمن، ومكافحة المخدرات في البلاد، وأضاف، بأنه ينبغي مساعدة المزارعين الأفغان في مجال توفير سبل العيش البديلة.
من جهته قال الوكيل السياسي لوزارة الخارجية، إن الحكومة الأفغانية ملتزمة بالقضاء التام على

المخدرات، ولقد تم إثبات هذا الأمر بشكل عملي أيضا، لكن لم يقم المجتمع الدولي بأداء أي مسؤولية في هذا الصدد حتى الآن.
كما تم خلال اللقاء، مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بالإضافة إلى التأكيد على حل المشاكل من خلال المناقشة والحوار.

■ غرفة التجارة والصناعة التركية تستثمر في أفغانستان في قطاع إنتاج الكهرباء

التقى وزير الطاقة والمياه بالوكالة الملا عبد اللطيف منصور، مع فاتح شايا باتامس، ممثل جمعية التجار التركية في أفغانستان، وعمر ايلدريم عضو الجمعية المذكورة، وناقشوا القضايا التي تخص الاستثمار في قطاع إنتاج الكهرباء من الماء، والغاز، والفحم.

وفي نهاية الاجتماع تمت الموافقة على أن تجتمع الفرق الفنية من الجانبين لبحث ومناقشة الموضوعات الفنية للمشاريع.

■ روزا اوتونبايوا: على الرغم من المشاكل فإن القطاع المصرفي في أفغانستان يدار بشكل جيد، والأنشطة الاقتصادية جديرة بالثناء

صرحت المبعوثة الخاصة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة لأفغانستان، روزا اوتونبايوا خلال اجتماع مع رئيس البنك المركزي، هداية الله بدري، إنه على الرغم من التحديات والمشاكل الاقتصادية المختلفة، فقد تمت إدارة القطاع المصرفي في أفغانستان بأفضل طريقة، والأنشطة الاقتصادية في أفغانستان جديرة بالثناء.



خلال الاجتماع أعرب ممثل الجمعية عن رغبته بالاستثمار في مشاريع إنتاج الكهرباء من المياه والغاز والفحم، وطلب التعاون من قبل قيادة وزارة المياه والطاقة في هذا الصدد.
في الوقت ذاته، أشاد وزير المياه والطاقة بالوكالة بالإجراءات البناءة للمستثمرين الأتراك في أفغانستان، وقال إن قيادة وزارة المياه والطاقة تبذل كل جهودها للتعاون وتوفير التسهيلات اللازمة للاستثمار في مجال إنتاج الكهرباء.

خلال اللقاء، صرح رئيس البنك المركزي، إن القطاع الاقتصادي في أفغانستان تضرر مرة من أجل وباء كورونا، ومرة أخرى بسبب وضع العقوبات المفروضة على القطاع المصرفي الأفغاني، لكن على رغم كل هذه التحديات تمت إدارة القطاع بشكل جيد في أفغانستان، وبنظرة عامة أبقت البنوك النسبة المصرفية قوية بما فيه الكفاية.
وأضاف أن البنك المركزي دعم البنوك بتشكيل لجنه خاصة في استرداد القروض التي يصعب الحصول

عليها مما أدى إلى زيادة أرباح البنوك.
وصرح السيد البدري إن البنك المركزي ملتزم تماما بتعزيز قطاع التمويل الإسلامية للمؤسسات الصغيرة، وقد وضع إطارا تنظيميا شاملا للترخيص والخدمات والإشراف على المشاريع الصغيرة للتمويل الإسلامي، وفقا للمبادئ الإسلامية، والبنك المركزي جاهز للعمل مع الأمم المتحدة والإدارات ذات الصلة في هذا الصدد.
وفي الوقت ذاته، قالت المبعوثة الخاصة للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة لأفغانستان في كلمتها، مشيرة إلى استقرار العملة الأفغانية، إنه مقارنة بالعملات النقدية لمعظم دول العالم، فإن قيمة العملة الأفغاني شهدت تطورا مفاجئا، ويعتبر أفضل استقرار في العالم للعملات النقدية.
وفي الختام، أكدت المبعوثة الخاصة على التعاون في مجال تعزيز القطاع المصرفي وقطاع التمويل الإسلامي للمشاريع الصغيرة.

■ ترميم أكثر من ٣٠٠ آلية عسكرية مختلفة تابعة لوزارة الدفاع الوطني

أعلنت وزارة الدفاع الوطني عن إعادة ترميم ٣٢٧ من المركبات العسكرية المختلفة في قيادة التدريب القتالي المشترك.
وكتبت الوزارة على صفحتها في تويتر أنه تم إصلاح ٣٢٧ نوعًا مختلفًا من المركبات العسكرية وإعادتها



للعمل بجهود المهندسين الفنيين والمهنيين في ورش مركز الدعم القتالي التابعة لقيادة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للتدريب العسكري المشترك.
وأضافت الوزارة أن هذه المركبات تشمل ٢٠٤ رينجرز، و٢١ دبابة همفي، و٢٢ دبابة دولية، و٢١ فورد إيفرست، و١١ رافعة شوكية، والعديد من الآليات والمعدات العسكرية الأخرى.
وبحسب المصدر، فإن مسؤولي مركز عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - قيادة التدريب العسكري المشترك - أوقفوا هذه المركبات بانتظام وسيستخدمونها إذا لزم الأمر.
جدير بالذكر أنه تم تسليم آلاف الأنواع المختلفة من المركبات العسكرية التابعة للوزارة المذكورة لاستخدامها بعد إصلاحها.

■ توفير فرص عمل لحوالي ١٤ ألف شخص في ولاية هلمند

تم توفير فرص عمل لـ ١٣ ألف و٧٩٦ شخص في مديريات نوزاد، ونهرسراج وسنجين، بالإضافة إلى مركز هلمند، وذلك بإنشاء سدود لإعادة وحفظ المياه بالإضافة إلى تنظيف المزاريب وأنابيب الصرف.
وصرح مسؤولوا إدارة الزراعة والري والثروة الحيوانية في هذه الولاية أن هذا المشروع يتم تنفيذه بتمويل من البنك الدولي، وسيتم الانتهاء من المشروع في غضون عام.
وبحسب المسؤولين، سيتم دفع رواتب ٨ آلاف و٥٠٠ أفغاني لكل عامل من العاملين في هذا المشروع كل ٢٠ يومًا، والتي ستستمر لمدة ١٢ شهرًا.

■ الاتفاق على مسار مشروع السكك الحديدية العابرة لأفغانستان

تم الإتفاق في العاصمة الباكستانية، إسلام أباد، خلال لقاء ثلاثي بين كبار مسؤولي السكك الحديدية الأفغانية، والباكستانية، والأوزبكية، على طريق مشروع السكك الحديدية الأفغانية العابرة، التي تبدأ من مزار الشريف وتنتهي في ولاية بكتيا ميناء خارلاش.
وصرحت إدارة السكك الحديدية الأفغانية في بيان صحفي: خلال الاجتماع تم التوقيع على خطة المشروع مدتها عام واحد للمضي قدما، والتي بموجبها ستقدم شركة استشارية دولية المعلومات

اللازمة للمشروع، بطرق مختلفة وبناءً على ذلك، ستهتم المؤسسات الدولية والدول بالاستثمار في إنشاء هذا المشروع الهام للدخل والتنمية.
وذكر البيان الصحفي أنه في الوقت ذاته، أكد المشاركون في الاجتماع على أن الدراسات الفنية والتفصيلية لجدوى هذا المشروع يجب أن تتم بقدر الإمكان بدقة كبيرة وجودة عالية وسرعة مناسبة، حتى يمكن بدء العمل في أسرع وقت.
جدير بالذكر، أنه إلى جانب كبار مسؤولي السكك الحديدية للدول الثلاث، فقد شارك الاجتماع السفير الأفغاني لدى إسلام آباد سردار محمد شكيب، والسفير الأوزبكي عثمانوف، ووزير السكك الحديدية الباكستانية خواجة سعد رفيق، ووزير المالية إسحاق.

■ عائلة كورية تسافر إلى ولاية بلخ مصطحبة سيارتهم الخاصة

عائلة كورية تزور ولاية بلخ بسيارتها الخاصة، والتي تحتوي على مطبخ وغرفة نوم وحمام ومرافق أخرى، مرورا بست دول.
وقال (بارخيونمين)، الذي ترافقه زوجته أيضًا في هذه الرحلة، بأن الهدف من رحلته إلى أفغانستان هو الاطلاع على الوضع الحالي للبلاد وحياة الناس وزيارة الأماكن التاريخية.
وأضاف بارخيونمين أنهما قضيا أربعة أيام متجولَين في أفغانستان، شاهدَين على الأمن التام في أفغانستان، بينما كانا يسمعان أخبارًا سلبية ودعاية مجانبة للحقيقة عن الوضع في أفغانستان عبر وسائل الإعلام، وكل الأخبار التي تذيعها وسائل الإعلام الغربية المتعلقة بالأمن الحالي كاذبة. وأضاف أيضا: منذ ثلاثة أيام في ولاية مزار الشريف وأنا أنام في سيارتي ليلا ولم أر أي مشكلة حتى الآن.
في الوقت ذاته، تحدث رئيس الإعلام والثقافة في ولاية بلخ الحاج مولوي ذبيح الله نوراني عن الزيادة الكبيرة في عدد السياح الأجانب والمحليين الآتين إلى ولاية بلخ. وأضاف أنه بسبب تحقق الأمن في جميع أنحاء البلاد بفضل الله ثم بجهود مجاهدي الإمارة الإسلامية، قصد عدد كبير من السياح الأجانب السفر إلى البلاد، وخاصة ولاية بلخ، وزيارة الأماكن الطبيعية والتاريخية في هذه الولاية.
جدير بالذكر أنه قبل يومين، سافر ١٦ سائحًا أيضا من بيلاروسيا وصربيا والصين إلى بلخ.

■ رئيسة مكتب الأمم المتحدة في كابول وعد بالتعاون مع أفغانستان في مجال سبل العيش البديلة وعلاج مدمني المخدرات

التقى الملا عبدالحق أخوند، نائب قائد شرطة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية، بالسيدة أنوبسود، رئيسة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في كابول، والوفد المرافق لها في مكتبه.
وطلب الملا أخوند بالتعاون فيما يتعلق بسبل العيش البديلة للمزارعين في البلاد وعلاج المدمنين وإيجاد فرص العمل لهم. وأشار إلى أن حملة القضاء على المخدرات لاتزال مستمرة في جميع أنحاء البلاد، وحتى الآن تم تدمير جميع حقول المخدارات في البلاد تقريبا.
خلال الاجتماع وعدت السيدة أنوبسود بأنها ستتعاون بشكل كامل في مجال العيش البديل للمزارعين وإهتمام بصحة وعلاج المدمنين.



■ **السيد متقي: البلدان التي تنصحنا بتشكيل حكومة شاملة بالكامل، مقارنة بها، الحكومة الأفغانية الحالية هي حكومة شاملة بالكامل**

صرح وزير الخارجية بالوكالة المولوي أمير خان متقي خلال لقائه مع رجال الأعمال والمستثمرين في المنطقة إن الدول التي تنصحنا بتشكيل حكومة تشاركية شاملة بالكامل وضمان الأمن، مقارنة بها، فإن حكومة أفغانستان الحالية هي شاملة باكامل، كما تم بسط الأمن فيها.

وعقد هذا اللقاء في العاصمة كابول، استكمالاً للمعرض الوطني والدولي الثاني للإمام أبو حنيفة، من قبل وزارت الخارجية والصناعة والتجارة والغرفة التجارية والاستثمار، وذلك بلقاء رجال الأعمال والمستثمرين من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وصرح المولوي أمير خان متقي خلال الاجتماع، أن أفغانستان هي أفضل وأقصر طريق للتجارة وللربط بين دول آسيا الوسطى وجنوب آسيا.

وأضاف متقي أن نسبة صادرات أفغانستان للعام الماضي بلغت ١.٩ مليار دولار وهو أمر غير مسبوق في تاريخ تجارة البلاد، ورغم كل المشاكل والقيود فإن الوضع الاقتصادي لأفغانستان جيد.

وقال إن الإمارة الإسلامية قامت باتخاذ إجراءات ملحوظة في مجال استئصال الخشخاش وإيجاد الزراعة البديلة لذلك.

وأضاف بأن أفغانستان تتمتع من المياه الكافية والأراضي والمناخ المناسب والقوى البشرية، ما يجعلها أرضاً خصبة للاستثمار في الزراعة، وتصدير المنتجات الزراعية ومعالجته بطريقة جيدة وتصديرها إلى دول أخرى، وخاصة جنوب وآسيا الوسطى.

وأكد وزير الخارجية بالوكالة عن استعداد الإمارة الإسلامية للعمل جنباً إلى جنب مع شركائها الاقتصاديين في مجال المعادن.

وطالب المجتمع الدولي بعدم ربط القضايا التجارية بالقضايا السياسية والعمل مع الإمارة الإسلامية في هذا الصدد.

في الوقت ذاته، طمأن نائب وزير الصناعة والتجارة المولوي قدرت الله جمال جميع المستثمرين ورجال الأعمال المحليين والدوليين بإستعداد الوزارة لتقديم أي نوع من التعاون، وطلب منهم الاستثمار في أفغانستان دون تردد.

جدير بالذكر بأنه تم افتتاح المعرض الوطني والدولي للإمام أبو حنيفة، يوم أمس، في العاصمة كابول وسيستمر لمدة أسبوع إن شاء الله.

■ **رئيس لجنة الدفاع بالبرلمان البريطاني: أفغانستان أحرزت تقدما حقيقيا، وعلى البلاد إعادة فتح سفارتها في كابول**

وفقا لتقرير صحيفة تلغراف؛ طلب رئيس لجنة الدفاع في البرلمان البريطاني السيد توبياس ألوود من الحكومة أن تبدأ المحادثات مع إمارة أفغانستان الإسلامية. وأكد السيد توبياس ألوود، الذي كان يعمل في الجيش البريطاني أيضا؛ على أن الغرب بحاجة إلى إستراتيجية عملية لتحسين الوضع في أفغانستان.

وأضاف بأنه قد حان الوقت لإقامة علاقات وانخراط مع الحكومة الأفغانية حتى لا تدخل البلاد إلى المرحلة التالية من عدم الإستقرار والإرهاب والهجرة الجماعية.

وأضاف أيضا السيد توبياس ألوود، الذي سافر مؤخرا إلى أفغانستان، بأنه شهد تقدما حقيقياً خلال رحلته، ورأى أنه من الواجب الآن بدء المحادثات مع إمارة أفغانستان الإسلامية. وقال أن المشاركة والتفاعل هي الطريقة الوحيدة للمساعدة في بناء المستقبل.

■ **ذبيح الله مجاهد لبعثة الأمم المتحدة: نشر تقارير سلبية دليل على الحقد والبغض ويجب إيقافها**

رد المتحدث بإسم إمارة أفغانستان الإسلامية، ذبيح الله مجاهد، على التقرير الأخير للأمم المتحدة بشأن تقديم المساعدة إلى أفغانستان. إن التقرير المذكور مبني على خيبة أمل وشكاوي، وليس له أساس من الصحة، ونشر التقارير السلبية دليل على الحقد والتواطؤ، ويجب أن تتوقف.

وأضاف السيد مجاهد، أن مثل هذه التقارير إما تستند إلى أشخاص فروا من أفغانستان واتخذوا جبهة دعائية بدلا من جبهه عسكرية ضد بلدهم، أو إلى بعض الأشخاص المغرضين الذين يعملون داخل هيكلة يوناما ويستغلون اسم المنظمة لنشر أحقادهم، وبسبب معلومات غير صحيحة يشنون دعايات كاذبة على أفغانستان.

كما قال المتحدث بإسم إمارة أفغانستان الإسلامية إنه تم إرساء الأمن الكامل في أفغانستان، ولا يوجد

أي عمليات قتل أو اعتقالات تعسفية، وتم منع الاعتداءات على الأقليات الدينية، وقوات الأمن في البلاد قائمة على حماية الشعب ليل نهار.
وأضاف بأن محاكم الإمارة الإسلامية تدافع عن حقوق الإنسان وتحميها. وهناك إجراءات مدنية مكثفة لأجل إعمار البلد.
وأكد ذبيح الله مجاهد، على أنه في مثل هذا الوضع الإيجابي، فإن نشر التقارير السلبية دليل على التواطؤ والحقد، ويجب إيقافها.

■ رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية يعود إلى العاصمة كابول

بعد رحلة العلاج والراحة في قندهار، عاد رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية الملا محمد حسن آخوند إلى العاصمة كابول، يوم الإثنين، وفقا لتوجيهات سماحة أمير المؤمنين، وقد كان في استقباله وزير الخارجية وعدد من كبار المسؤولين في مطار كابول الدولي.
وبمجرد وصوله إلى القصر الرئاسي واصل الملا محمد حسن آخوند مهامه بصفته رئيسا للوزراء، وذلك بغرض تنظيم وإدارة شؤون الدولة بشكل أفضل.
جدير بالذكر أن رئيس الوزراء توجه إلى قندهار بسبب المرض منذ فترة، وكان يدير شؤون مكتبه نائبه في الشؤون السياسية المولوي عبد الكبير.

■ متقي: من المؤمل أن تنتهز كابول وموسكو اجتماع صيغة موسكو القادم لتعزيز العلاقات

صرح وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية بالوكالة المولوي أمير خان متقي، في مكتبه، خلال لقائه مع السفير الروسي لدى أفغانستان ديمتري جيرنوف؛ بأنه من المؤمل أن تنتهز كابول وموسكو اجتماع صيغة موسكو القادم لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.
وقدم السفير الروسي في كابول معلومات حول اجتماع صيغة موسكو المزمع انعقاده بشأن أفغانستان إلى وزير الخارجية الأفغاني، وقدم دعوة لمعاليه للمشاركة في الاجتماع.
وفي الوقت ذاته أعرب وزير الخارجية بالوكالة، عن شكره لروسيا على الدعوة، مؤكدا على أن صيغة موسكو تلعب دورا مهما في التنسيق بين أفغانستان والعالم.
وأضاف متقي، إن وفودا من الحكومة الأفغانية شاركت أيضا في اجتماعات سابقة في موسكو، وأبدى أمله في أن تنتهز كابول وموسكو هذا الاجتماع في بناء وتعزيز علاقاتهما الدبلوماسية.
جدير بالذكر أنه خلال الاجتماع، ناقش الطرفان سبل تسهيل إصدار التأشيرات الروسية للأفغان، حتى يتمكن رجال الأعمال وغيرهم من الأفغان من السفر إلى روسيا بسهولة.

■ تأكيد رئيس منظمة رابطة العالم الإسلامي على تقديم أي نوع من التعاون مع الإمارة الإسلامية

أعرب رئيس منظمة رابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى خلال لقائه مع وزير الإرشاد والحج والأوقاف بإمارة أفغانستان الإسلامية والمدير العام لبعثة الحج في المملكة العربية السعودية، الدكتور مولوي نور محمد ثاقب عن تأكيده لأي نوع من التعاون.
وقد شارك في هذا الاجتماع الذي عقد في مقر منظمة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بدعوة رسمية من الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى؛ القائم بأعمال وزارة شؤون الحدود والعرقيات والقبائل بالوكالة لإمارة أفغانستان الإسلامية الملا نور الله نوري وبعض رؤساء وزارة الإرشاد والحج والأوقاف.
وخلال الإجتماع، ناقش الطرفان وبحثا بالتفصيل قضايا التعاون الثنائي في المجال الديني والعلمي وحل مشاكل الأمة الإسلامية والحفاظ على هوية ومكانة الأمة الإسلامية وتعزيزها.
وهنأ رئيس منظمة رابطة العالم الإسلامي وزير الإرشاد والحج والأوقاف الأفغاني بالفتح والنجاح الكبير للإمارة الإسلامية في أفغانستان، وأشاد بإجراءات الإمارة الإسلامية، وخاصة العفو العام.
وأعرب عن تأكيده لتقديم أي نوع من التعاون مع الإمارة الإسلامية.
وأضاف أنه سيعقد قريبا إجتماع بين علماء أفغانستان وعلماء منظمة رابطة العالم الإسلامي.
جدير بالذكر أن رابطة العالم الإسلامي هي منظمة دولية مقرها في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية وتتكون من أعضاء دول العالم الإسلامي وتعمل المنظمة للدفاع عن القيم والمبادئ الإسلامية.



أفغانستان تزدهر بأيدي مجاهدي الجبال

نعيم الله

لا شك أن التنمية تقوم على عنصرين مهمين؛ (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) (قريش)؛ فهنا في أفغانستان، تحت ظلّ الإمارة الإسلامية، نلمس تحسناً كبيراً في الجانب الأمني بنسبة عالية. ففي الأنظمة الماضية كنا نسمع يوميًا عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى ربما ٢٠٠ أو ٣٠٠ قتيل يوميًا، وأحيانًا ترتفع الأعداد إلى ٥٠٠ ضحية، والآن بات البلدُ آمنًا مطمئنًا ولله الحمد.

لقد استخدم الأعداء السلاح العسكري ضد أفغانستان وفشلوا، ثم لعبة السياسة وفشلوا أيضًا، والآن دار بخلدهم أنْ يستخدموا سلاح التجويع القذر ضد الشعب الأفغاني المسلم المضطهد المرهق. لكن هذا الشعب المسلم لا ولن يستسلم أبدًا لمثل هذه المكائد، فهو جرّب الأنكى منها والأشدّ مضاضة.

وعلى هذا المنوال، حرّم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (IMF) والاحتياطي الفيدرالي الأمريكي وصول أفغانستان إلى التمويلات الدولية، وجمّدت واشنطن أيضًا نحو ٩ مليارات دولار من الاحتياطات الأجنبية الأفغانية.

ومع وجود هذه العراقيل والمشاكل، إلا أنّ الإمارة الإسلامية جلبت الاستقرار السياسيّ ووضعت حدًّا لانعدام الأمن والفساد والتهجير، وأصدرت عفوًا بحق ٥٠٠ ألف موظف من الإدارة السابقة، بل وأعيد دمجهم في القوى العاملة، فهم يعملون مع جنود الإمارة كتفًا بكتف، ويستلمون رواتبهم شهريًا، ويتمتعون بالمزايا التي يتمتع بها أي موظف في بلده وموطنه.

أفغانستان لديها الآن ميزانية مستقلة تمامًا، والصادرات الأفغانية ارتفعت إلى الضعف، كما تم تسجيل ١٠٠ شركة استثمارية جديدة في العام الماضي.

ووفرت حكومة الإمارة الإسلامية ٣٣٠ ألف فرصة عمل جديدة في القطاع المدني إلى جانب مئات الآلاف من الوظائف في قطاع التعدين والبناء والقطاعات الخاصة الأخرى. كما تم توفير الأمن لمشروع "تابي" ومشاريع أخرى.

وتعتبر الإمارة الإسلامية إعادة إعمار البلاد وإنعاش البنية التحتية الاقتصادية من أولوياتها، فرحّبت بكل مشروع ينمّي البلاد ويسير بها نحو الكفاءة والاستقلال. وفي هذا الصدد، عبّدت الكثير من الطرق المدمّرة بسبب الاحتلال، وألقت عناية خاصة بشكاوى المواطنين، حتى شعر المواطنون بأنّ لهم الآن -بعد الله تعالى- ركنٌ يستندون إليه؛ مجاهدون يتعبون أنفسهم لأجل شعبهم ووطنهم، فليس الوقت الإداري المعيّن يعنيهم، فمنهم من يمشي ويستمع إلى شكاوى الناس ومشكلاتهم حتى المغرب، ومنهم من يجلس في مكتبه حتى يمضي هزيعٌ من الليل ونصف الليل.

وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود قوّات الإمارة الإسلامية، تحقّق الأمن في جميع أنحاء البلاد بإقامة إمارة أفغانستان الإسلامية، حتى بات المواطنون يسافرون من نيمروز إلى بدخشان ومن مزار إلى هلمند بلا خوفٍ أو وجل، بلا خوف من السرّاق وقطّاع الطرق، أو الشرطة المجرمين الذين كانوا ينهبون كل غالٍ ونفيس من كل مواطنٍ غني. كما توفرت فرص تنفيذ هذا المشروع، وقامت إمارة أفغانستان الإسلامية باتخاذ خطوات لازمة في هذا الصدد.

وثمة زيادة في فرص الحصول على التعليم والرعاية الصحية، كما أنّ هناك ١٠٠٠ صحفي أجنبي و٢٥٠ وسيلة إعلام محلية في البلاد.

كلّ هذا والعالم المراوغ مغمض عينيه عن قصدٍ وعمد، عن هذه الإنجازات الخيالية في نظر من كانوا يرون نجاح الإمارة محالا. وقد عاهد المجاهدون -الذين كانوا يوصمون بالجهل والسطحية- مولاهم على إعطاء المزيد، وعلى تقديم خدماتٍ أخرى وإضافية حتى يقتلعوا الفقر الجاثم على صدر هذا الشعب المنكوب نحو ٥ عقود وأكثر. والله قادرٌ على ذلك، ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

* * *

أزمة المياه في ولاية نيمروز

جنيد المهاجر

في الآونـة الأخيرة، تصاعدت الأخبار حول قضية المياه في أفغانستان، لاسيما في محافظة نيمروز، بعدما اتهمت بعض الدول المجاورة الإمارة الإسلامية بعدم التعاون معها حول أزمة المياه في محافظة نيمروز الحدودية.

ما هو السر وراء هذه الأحداث، وما هي حقيقة الأمر؟

محافظة نيمروز، هي محافظة حدودية تقع على الحدود مع إيـران وباكستان. ويشق نهر هلمند صحراء هذه المحافظة، ويـصـل إلـى منطقة سيستان بـولايـة سيستان وبلوشستان الإيرانية.

لكن منذ سنوات عديدة، ألقى الجفاف سـدولـه على هـذا النّهر، وسـكـان تلك المحافظة يعانون من مشاكل مختلفة؛ أبرزها، الجفاف وعدم وجود الماء الكافي للسكان المحليين؛ حيث أفاد الناشطون بأن انخفاض المياه في الآبار من جانب، ودرجة الحرارة المرتفعة والعواصف الرملية من جانب آخر، تسببت بمشاكل عديدة في المحافظة؛ حيث يُشترى الماء بحمل جرار زراعي، بأكثر من عشر دولارات، وهذا الماء ليس للشرب، ويباع ماء الشرب بطريقة أخرى. وأضافوا بأنه لو دامت هذه الأزمة، فلن يبقى في مدينة زرنج وأريافها، سوى سهول من الرمال وجبال من الأوراق الصفراء تحاصر بيوت السكان.

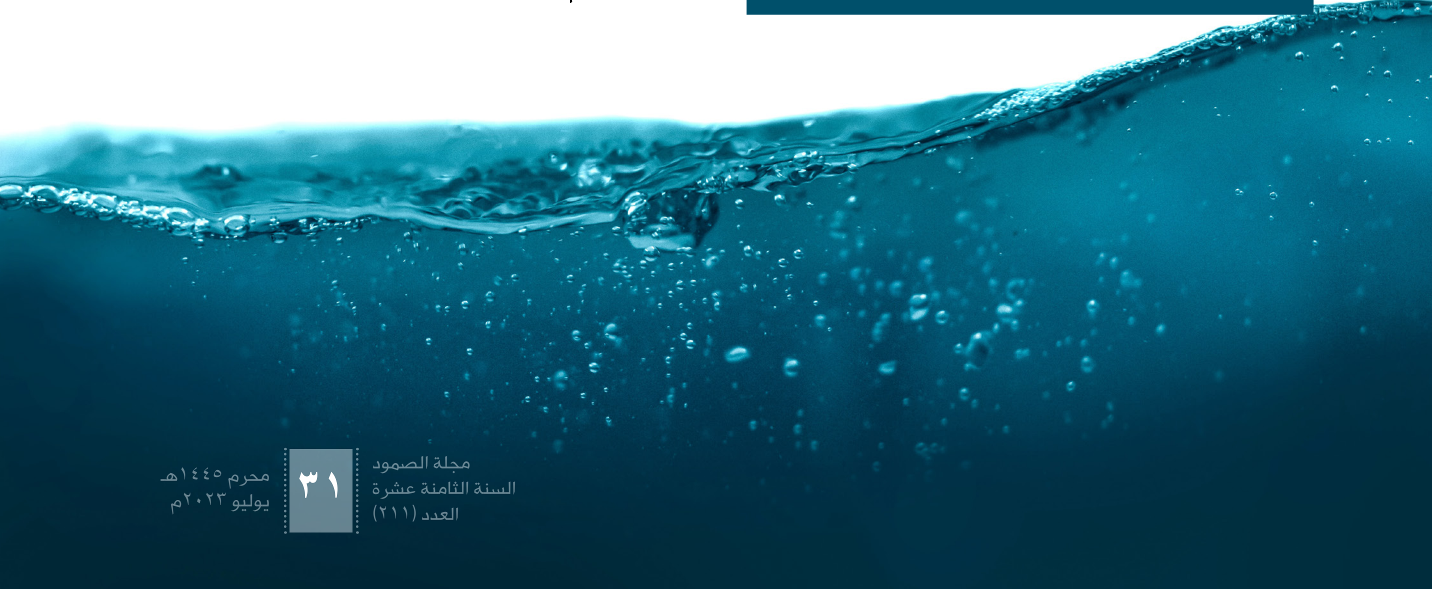
ماهي أهداف وسائل الإعلام الغربي حول هذه القضية؟

مع أن السكان المحليين في نيمروز يعانون من قلة الماء، ادعت وسائل الإعـلام الغربي وبعض الدول المجاورة بأنّ الإمارة الإسلامية أغلقت منافذ المياه لكي لا يصل الماء إلى إيران. تريد بهذه الادعاءات إشعال نار الخلافات بين الجارتين.

إن الغربيين وحلفائهم بعد أن تقطّعت حبال قوتهم العسكرية في أفغانستان، بدأوا حربًا جديدة على الشعب الأفغاني بإثارة الفتنة عبر وسائل الإعلام التي تنفق لها عشرات الآلاف من الدولارات يوميًا. وهدفهم هو إشعال نار الحرب بين البلدين، ونتيجتها هي القتل، والتهجير، والدمار .

أما رسالتنا إلـى الشعب الإيـرانـي هي أنّ الغرب وبعض الدول، يحاولون إنشاء جبهة حرب جديدة في المنطقة بمهارة، وكما يقال: (حتى يتمكنوا من الاصطياد في المياه العكرة).

ونحن كمواطنين أفغان، نوجه رسالة إلى الشعب الإيراني بأن يفكّروا بجدّية قبل فوات الأوان، ويومئذ لايفيد الندم.





مضى العامان والبلاد في أمن وأمان

صادق رحمتي

إنّ كثيرًا من النّاس، في الداخل والخارج، كانوا يتوقّعون سقوط الإمارة الاسلامية، في شهر أو شهرين، متحدثين عن زوالها في مدة يسيرة، محددين لزوالها وقتا حسب تحليلاتهم ومحاسباتهم، ما جعل الشعب الأفغاني في قلق واضطراب وانزعاج، وجعله يتطلع إلى المستقبل بالشك والارتياب، مخيمًا عليه اليأس والقنوط والاستيئاس، وأظلم عليه الدنيا وضاقت به الأرض بما رحبت.

ولكنّ الإمارة الإسلامية باتخاذ التدابير اللازمة، وبرحمة تتدفق من عمق فهم ديني، وبحنكة وحكمة بالغة قد أمكنت التغلّب بشكل كبير على الصعوبات السياسية، والتضييقات الاقتصادية، والأزمات الأمنية، التي تعترض البلاد بأكملها، وأطفأت ما أوقده الأعداء من نار الفتنة والبلبلة والتشوش، وبدأت تبهرهم بإنجازاتها في كافة المجالات، في السياسة والاقتصاد والدبلوماسية، والتعامل مع الشعب، والشفافية في الإدارة والخدمة، في أقل زمن وأقصر مدّة.

ولايخفى على من ينظر إلى الأمور نظرة الإنسان المنصف، أنّ الإمارة الإسلامية منذ توليها مفاتيح حكم البلاد، وحّدت الشعب، وجمعت شمله، وخلّصته من التفرق والتشتت والتشبث بالأجانب، وبعد أربعين سنة جعلت أفغانستان لأول مرة تحت حكومة مركزية مستقلة بعد أن كانت منقسمة بين مختلف الفصائل والتيارات بحسب القومية دون الكفاءة والصلاحية.

لقد ركّزت الإمارة الإسلامية، منذ اللحظة الأولى، بكل وسعها على مبتغى الشعب وضالته، من استقرار الأمن الشامل في البلاد، ووقفت نفسها لتلبية

احتياجاته، والعمل على تحقيق آماله، في العيش في سلام وأمان واستقرار، ووضعت جميع ما في وسعها في طبق الإخلاص، وقدمت قصارى جهودها في الخدمة وبثّ العدالة والرفاهية قدر الإمكان في هذه المدة القصيرة، وفاءً بالعهد وتقديما إلى الشعب المؤمن الغيور، كما أنها نفخت فيه الشعور بالاستقلال، والوعي بالمصير من جديد، وأحيت فيه الأمل والعمل والتحرك والمغامرة، وألهمت إليه بأنها شعب يستحق العزة والكرامة في مصيره واقتصاده ودينه وعقيدته.

وإلى جانب جهودها في مجال الأمن والاستقرار، تحرّكت بنشاط كبير على الساحة الدبلوماسية، وطاولة المفاوضات مع دول أخرى، سعيا إلى تخفيف آثار الفقر، وتخفيض آلام الشعب، وتوفير فرصة العمل، وإزالة البطالة التي ورثتها من الحكومة السابقه، بجذب الاستثمار والتمويل مع توثيق روابطها بدول الجوار ودول أخرى في العالم وخفض التوتر معها.

وفي نفس الوقت، قامت بتحريك عجلة الاقتصاد، بمتابعتها المشروعات الكبرى الوطنية، التي احتاجت إليها البلاد، والتي مازالت راكدة، منذ أربعين سنة للتنمية الاقتصادية، وتوفير مزيد من الخدمات والحياة الكريمة للشعب، ونهضت بتشغيل المصانع الراكدة، والدعم المالي لأصحاب المشروعات، وتمكّنت من توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي، ومكافحة المخدّرات، وتسعير البضائع ودعم الزراعة، ومنح الحوافز والتسهيلات، رغم المقاطعة الدولية الشاملة لها ورغم جميع العوائق والعراقيل، وأثبتت عمليا أنها تريد لشعبها الأمن والسلام والعزة والثروة في إطار الأصول الاسلامية المترقية، وقطعت أشواطا كبيرة في هذه الأرضية وغيرت وجه الحياة على أرض أفغانستان.

ولا يُنكر سعيها في استرداد حق الشعب والأجيال القادمة، وفي الحفاظ على أراضي الدولة التي وزّعت بين رجال الجمهورية، وتوفير فرص العمل، وتطبيق القانون بكل حسم وحزم.

وحسب كثير من تقارير المنظمات الدولية المختلفة حققت الإمارة الإسلامية المثل الأعلى والحظ الأوفر، في كثير من المجالات المذكورة.

إضافة إلى ذلك، أنها أعلنت منذ أن سيطرت على البلاد أن كل خطوة تصب في مصلحة الشعب وتعود عليه بالنفع والازدهار، فهي محط ترحيب واهتمام، وأن الأبواب مفتوحة على مصراعيها لكل من يحب الوطن، ويهمه تقدمه وعمرانه وبنائه، وأن الطرق ممهدة، في كافة القطاعات من التجارة والزراعة والصناعة. بيد أن الاعداء قديمًا وحديثًا، يسعون في نبش الدفائن، واستخراج الضغائن، والبحث عن الأحقاد والنزاعات، وينفخون في العصبية والطائفية التي كانت نقطة مظلمة في تاريخ أفغانستان المعاصر، والتي يستخدمها أعداء الشعب الداخليين والخارجيين لخلق الأزمات وإثارة الفتن والحروب الأهلية الجديدة أو للإخلال بالنسيج الاجتماعي، سعيًا إلى إخفاء الجرائم المختلفة التي ارتكبوها بشأن الشعب، وفتح باب جديد للتسلل والتدخل في الأمور الجارية في البلاد.

و لاننسى أن كل هذه الإنجازات تأتي في حين أن أفغانستان قبل حكم الإمارة الإسلامية كانت محلا للخلافات القومية، والمعارك السياسية، والتصفيات الطائفية، وعمّت فيها المنكرات، وفشت الخيانة، وارتفعت الحسبة، وديست الكرامة والعزة، وهدّمت القيم والثوابت، فصار المعروف منكرًا والمنكر معروفًا، واختلط الحابل بالنابل.

وقد ملئت فسادًا من النّهب والرشاء والظلم والابتزاز وأكل الأموال بالباطل، وانكسرت شوكتها، وتكدر صفاؤها تحت الاحتلال الأمريكي وحلفائه المتعاونين معه في الداخل والخارج، بالإضافة إلى تدخل بعض البلاد المجاورة من حين لآخر.

فهل تُنسى محاولاتهم وتطاولهم بأرضنا وعرضنا، من القمع والاعتقال والإعدام، وهدم المساكن على رؤوس الأطفال والنساء والمشايخ، وحركاتهم المشؤومة الشيطانية التي سببت آثارًا مأساوية في البلاد برمّتها.

هل يمكن أن نغفل عن تعرض أبناء الشعب لأنواع التعذيب والتنكيل والضرب والشتائم، والتي كانت تعتبر لديهم من المهام اليومية؟

من الذي ينسى الليالي في الحكومة السابقه؟ دوي الانفجارات وأصوات أنواع الأسلحة، وهزيز المسيّرات التي تكسر هدوء الليل وسكون المنام واستقرار المقام. كم من الليالي نام في أولها إخواننا ونساءنا وأطفالنا وفي آخرها أخرجت أجسادهم من تحت التراب.

إن الأمن الذي ساد البلاد في العامين الماضيين شرقًا وغربًا، جنوبًا وشمالا، قلما تجد نظيره في أفغانستان، منذ احتلال الاتحاد السوفييتي، والذي أمسى للشعب

أمنية وبغية يتطلع إليها كل يوم.
وهذا لاشك يعود إلى إخلاص مسؤولي الإمارة الاسلامية وإلى جهودهم المتواصلة، على رغم جميع التضييقات والضغوط التي حُمّلت على البلاد عقب انسحاب قوات الاحتلال، وخروج بعض التجار والمستثمرين خوفا من وقوع الحرب.
وقد قام مسؤولوا الإمارة الإسلامية قومة رجل واحد لقمع الفساد وإلغاء الامتيازات غيرالمشروعة لبعض الأشخاص أو الجهات، ونهضوا نهضة واحدة نحو مستقبل أفضل وغد آتٍ مشرق.
وهاهي الإمارة الاسلامية، رغم كل التهديدات والتحذيرات، تسير مسيرها المحدّد خطوة فخطوة، لتغير مجرى التاريخ، بل لتكتبه من جديد في ضوء الأصول الإسلامية والضوابط الإنسانية، وتواصل جهودها دون توقف وانقطاع، ملتزمة بالشفافية في جميع الشؤون، مديرة دفّة الحكم على ضوء القرآن والسنة، ولا تخاف في ذلك لومة لائم.
وستبقى شامخة بإذن الله في مواجهة الظلم والفساد والفوضى، وصامدة كالجبل الراسخ تجاه أي حركة هدامة وأي محاولة فاشلة تستهدف الشعب والوطن، وتستهدف حياته وعزته وكرامته، وتنال من هذا الوطن الغالي.
نعم، هناك مشكلات وتحديات لا تزال قائمة في مجالات مختلفة، وصعوبات ومآزق لا تزال موجودة، وقد لحقت بالبلاد أزمات كبرى وصراعات لعقود، بالإضافة إلى الجفاف الحاد، والكوارث المرتبطة بالمناخ، والنزوح، والنقص في الخدمات الصحية وحتى الخدمات العامة، وأضف إلى ذلك آثار الاستعمار والاحتلال والتدخلات الخارجية.
لقد انسحبت قوات الاحتلال، وأورث البلاد تحديات عديدة، كما هو شأن كل عدو محتل يترك وراءه مشاكل كبيرة لا يمكن حلها في مدة يسيرة، خاصة إذا انسحب العدوّ عن ساحة القتال دون الانسحاب فكريًا وثقافيًا، فقد خرجت قوات الاحتلال معقبة وراءها الخراب والدمار والفوضى.
نحن نعيش الآن مرحلة فارقة من عمر البلاد تقتضي ضرورة الوعي بمتطلبات وظروف هذه المرحلة الخطيرة، وتقتضي من الجميع أن يكونوا يدًا واحدة لمواجهة هذه التحديات بتبصير. ودور الشعب بجميع أطيافه في هذه المرحلة دورٌ مهم ومحوري لا يمكن تجاهله. فعليه أن يساهم بكل مكوناته لإخراج البلاد من الضيق، فالدول تقوم بسواعد أبنائها وعلى أكتاف جدهم واجتهادهم.
نحن اليوم نحتاج إلى التضامن والتكاتف أكثر من أي وقت آخر في تاريخ أفغانستان، فإن المصير في أيدينا، والبلاد تحت حكم أبناء شعبنا، والعدوّ وأعوانه غادروا البلاد، وهي اليوم تفتقر إلى العمران والبناء والتنمية والابتكار والإبداع، ولا يمكن بناء الوطن إلا بأيدي أبنائه وشبابه، الذين يحترقون لأجله، ويفتدونه بأنفسهم وأموالهم لنيل عزته وكرامته.
إن لبلادنا العديد من المقوّمات التي تجعل منها بلادًا فريدة من نوعها، منها موقعها الجغرافي المناسب؛ وهي أنها تربط شرق قارة آسيا بغربها، ولديها من الخيرات ما يضمن استقلالها وعزتها في شتى المجالات، أهمها الثروات الطبيعية كالغاز الطبيعي والفحم والحديد عالي الجودة، كما يعتقد أن البترول موجود بكميات كبيرة في مختلف أنحاء البلاد، وما يجعلنا متفائلين بذلك هو أنّ شعبنا شعب فعّال ذو نشاط وعمل واجتهاد، بريء من التهاون والتكاسل، الأمر الذي يهيء للإمارة الاسلامية فرص النجاح وإبهار العالم والتأثير في مستقبل البلاد. وستكون أفغانستان -بإذن الله- خلال السنوات القادمة الشعلة المضيئة في الاقتصاد الإقليمي والعالمي، وذلك ممكن بإذن الله ثم بتعاون الشعب الواعي المتيقظ.
إن رياح العزة والكرامة اليوم قد هبّت على البلاد، وجعلتها تقف على قدميها، وسادها الأمن والأمان، وتوفرت الساحات للدأب والعمل، وتمهدت الطرق للجميع لانتهاز الفرص الجاهزة مع الصبر والاستقامة والصمود والمصابرة والمجاهدة والمزاولة. والشكر لله على هذه النعمة الجليلة، فلايمكن الوصول إلى جميع المطالب والأهداف في عام أو عامين، بل يتحقق هذا الأمر بالتأني والتمهل مع الدأب والعمل.
وختامًا استحضر أبيات سيدنا علي كرمه الله وجهه، فإن فيها حوافز وبواعث لمن يقصد طريق النشاط والعمل:

إذا هَبَّت رِياحُك فاغتَنِمهَا
فإن لكلِّ خَافِقَة سُكونُ
ولا تَغفَل عن الإحسانِ فيها
فما تدري السُّكونُ متى يكون
وَإِن دَرَّت نِياقُكَ فَاِحتَلِبها
فَما تَدري الفَصيلُ لِمَن يَكونُ
إذا ظَفِرَت يَداكَ فَلا تقصِّر
فَإِنَّ الدَهرَ عادَتَهُ يَخونُ

الدروس الحسان من انتصار الطالبان (٨)

الدرس الثامن: فقه الطالبان في مفاوضة الأمريكان

محمد بن عبد الله الحصم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن الطالبان في مفاوضتهم للأمريكان لم يتجاوزوا شرع ربهم الرحمن القائل: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم".

فكما أن الجهاد والقتال شرع منزل، فكذلك السلم والهدنة مع الكفار شرع منزل، وليس معنى كونه محتلا أنه لا يُفاوض، فالنبي صلى الله عليه وسلم فاوض كفار مكة وهم قد ضيقوا على النبي وأصحابه في البلد الحرام حتى اضطروهم للهجرة إلى خارج مكة، وهم أهل البيت الحرام، أما كفار مكة فقد كانوا يصدون عن المسجد الحرام وليسوا أولياءه، فقد صدوا النبي وصحبه عن مكة في الحديبية، في السنة السادسة من الهجرة، والنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أولى بالحرم منهم، ولم يمنع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من مفاوضتهم، وعقد الصلح معهم، وقال مقولته المشهورة: "والله ما سألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها". قال ذلك عليه الصلاة والسلام لما تعثرت ناقته القصواء، فقال الناس: خلأت القصواء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل. فقال صلى الله عليه وسلم هذه المقولة ثم زجر الناقة فوثبت.

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد عند ذكر ما يستفاد من صلح الحديبية: "ومنها: أن المشركين وأهل البدع والفجور والبغاة والظلمة إذا طلبوا أمرا يعظمون فيه حرمة من حرمات الله تعالى، أجيبوا إليه وأعطوه وأعينوا عليه، وإن منعوا غيره فيعاونون على ما فيه تعظيم حرمات الله تعالى، لا على كفرهم وبغيهم، ويمنعون مما سوى ذلك، فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مُرض له، أجيب إلى ذلك كائنا من كان، ما لم يترتب على إعانته على ذلك المحبوب مبغوض لله أعظم منه، وهذا من أدق المواضع وأصعبها وأشقها على النفوس". اهـ

فعقد النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين هدنة وصلحا عُرِف بعدُ بصلح الحديبية، أقرهم فيها في مكة، وهادنهم عشر سنين، على ترك القتال مقابل الأمن المتبادل لكل طرف وحلفائه، ووفى بعهده النبي صلى الله عليه وسلم، حتى نقضوا هم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسنتين، وذلك عندما ساعدت قريش بكرا حليفهم وأمدتهم بالسلاح على خزاعة حليف النبي صلى الله عليه وسلم، فانتقض بذلك عهدهم فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة من الهجرة وفتح مكة عنوة.

نعم، هكذا تكون السياسة الشرعية، قتال في وقته وسلم في حله، فالقتال ليس خيارا وحيدا، وليس مطلوبا لذاته، فإذا تحقق المطلوب دونه فلا داعي له، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقاتل قوما حتى يدعوهم ويبيّن لهم الحق الذي جاء به، فإن هم استجابوا لدعوته قبل منهم وكفّ عنهم، فإن أبوا الإسلام يعرض عليهم عقد الذمة، فإن أجابوا قبِل منهم وكفّ عنهم، فإن أبوا استعان بالله وقاتلهم حتى يرضخوا لحكم الإسلام ويدخلوا تحت سلطانه، فالشاهد من هذا أنَّ القتال في الإسلام وسيلة لإقرار الحق، وليس مقصودا لذاته، والله أعلم.

والطالبان قد أبهروا العالم في مفاوضاتهم مع الأمريكان كما أبهروهم بجهادهم، فكانوا أبطالا في الحرب دهاة في السياسة، قد أخذوا بالدين كله فوفقهم الله وهداهم ونصرهم وأظهر أمرهم.

فنسأل الله أن يزيدهم توفيقا وتسديدا، وأن يعيذهم من شر أنفسهم، ومن شر الشيطان وكيده، ومن شر المنافقين ومكرهم، ومن شر المرجفين وتخذيلهم، إن الله ولي ذلك والقادر عليه، وهو مولانا وحسبنا نعم المولى ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة وهدى، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

نجاح الإمارة الإسلامية في مكافحة المخدرات

يعقوب الهلمندي

منعت الإمارة الإسلامية خلال الفترة الأولى لحكمها لأفغانستان في التسعينيات زراعة الخشخاش، وذلك بإصدار أمر من قبل أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- يقضي بمنع زراعة الخشخاش في المناطق التي تخضع لسيطرة الإمارة الإسلامية، وقد انخفضت معدلات زراعة الحشيش والخشخاش آنذاك إلى الصفر. وكان ذلك إنجازًا كبيرًا في تلك الفترة، لاسيما أن أضرار المخدرات لا تخفى على أحد، كما أنها تتنافى مع المعتقدات الدينية للمسلمين.

إلا أنه ومنذ سقوط نظام الإمارة الإسلامية واحتلال أفغانستان بيد الأمريكان وأعوانهم عام (٢٠٠١) ازدادت وازدهرت من جديد زراعة الخشخاش الذي يُستخرج منه الأفيون، المكون الرئيسي لمخدر الهيروين. انتشر الخشخاش في أرجاء البلاد، مشارقِها ومغاربِها بشكل جنوني وغير مسبوق، وعادت المخدرات إلى البلاد من جديد، وكثر عدد المدمنين للمخدرات إلى حد كبير، بل أصبح قلب آسيا عاصمةَ إدمان المخدرات في العالم.

فمن بين نحو ٤٠ مليون نسمة (هم عدد سكان أفغانستان) بلغ عدد المدمنين في البلاد ٣,٥ مليون شخص، وخلال هذه الفترة لجأ عدد من المدمنين إلى "بل سوخته" الجسر الشهير الذي كُتبت عنه مقالات، حتى امتلأ رويدًا رويدًا بالمدمنين، وأصبح مقبرة جماعية وكارثة إنسانية وعارًا على جبين الاحتلال والإدارة السابقة.

وخلال العشرين سنة الماضية كانت أفغانستان المركز الرئيسي لزراعة الخشخاش على مستوى العالم. وفي ظل الاحتلال الأمريكي الغاشم أصبحت أفغانستان أكبر منتج للمخدرات وخاصة الأفيون والحشيش، بل تكونت فيها دولة يليق أن نسميها دولة المخدرات، وذلك بفضل الاحتلال الذي دخل البلاد بذريعة الحرب على الإرهاب المزعوم، وبذريعة إعادة إعمار أفغانستان!!

كانوا يدّعون بأنهم يعيدون إعمار أفغانستان زورًا، ولكنهم دمّروا حياة شبابنا وأطفالنا ونسائنا الذين وقعوا في شباك الإدمان بسبب نشر هذا الداء العضال عن عمد، وحوّلوا الجسور وما تحتها داخل المدن وخاصة العاصمة كابل إلى مآوي دائمة وآمنة للمدمنين، أو بالأحرى حوّلوا ما تحت الجسور إلى مقابر جماعية لهم، مقابر جماعية للمتعاطين للمخدرات الذين لقوا حتفهم بسبب تناولهم جرعة زائدة.

نشر المحتلون -بسبب عدوانهم الأبدي وعداوتهم الدائمة للمسلمين- المخدرات نشرًا في أرجاء البلاد حتى يدمن شبابنا ويغفلوا عن قتالهم ومواجهتهم، وحتى لا يهمهم مصير أنفسهم ومصير دينهم وترابهم



وشعبهم وحتى أسَرهم، وحتى يموتوا بصمت، ويُدفنوا حيث ماتوا.

ولكن الإمارة الإسلامية فرضت الحظر على زراعة محاصيل المخدرات التي اشتهرت بها البلاد خلال العقود الماضية، المهمةُ التي كانت تبدو مستحيلة، ولكنها أمام الحزم والجدية والشعور بالمسؤولية صارت مهمةٌ سهلة. لقد حاربت الإمارة هذه المعضلة بكل جدية، وأصدرت مرسوماً رسمياً في أبريل/ نيسان ٢٠٢٢، يقضي بحظر زراعة الخشخاش، وقالت إنها تخوض حرباً على اقتصاد المخدرات، وآثارها الجانبية المدمرة، رغم أنه يقوم عليها جزء يعتدّ به من الاقتصاد الأفغاني وتُشكل المورد الرئيسي للبلاد.

ونجحت الإمارة الإسلامية في القضاء عليها إلى حد كبير جدا، كما تشهد التقارير بأن الجهود المبذولة من قبل الإمارة الإسلامية تمكّنت من تحقيق تراجع كبير في زراعة الخشخاش في المناطق الرئيسية، إذ إن تقارير الزراعة السنوية سجلت تراجعاً بنسبة ٨٠ في المئة مقارنة بالعام الماضي.

ورغم حظر زراعة الخشخاش، لم تهبط -والحمد لله- قيمة العملة الأفغانية أمام الدولار الأمريكي، ولم تتوقف عجلة تنمية الاقتصاد الوطني حسب تقرير البنك الدولي. وهذا يدل على حسن إدارة حكومة الإمارة الإسلامية لشؤون الدولة وعدم تلويث الوطن بالفساد المالي. إنه قرار حكيم مصيري أثبت أن هذا النظام يحب الأفغان ويحب الشباب ويرحم الأطفال والنساء، ليس فقط الأفغان، وإنما يحب البشرية، إذ أن هذا القرار ينفع كذلك شعوب المنطقة والعالم.

إن الإمـارة الإسلامية حرصت على تبيان موقفها من زراعة وتجارة المواد المخدرة خلال أول مؤتمر صحفي عقدته فور سيطرتها على زمام الأمور في كابل. ومعركتها هذه ضد المخدرات مستمرة باذن الله. وتطمئن الإمارة الإسلامية العالم بأن أفغانستان لن تكون مركزا لإنتاج أي نوع من أنواع المخدرات، وكذلك تطالب المجمتع الدولي بدعم ومساعدة المزارعين الأفغان في إيجاد مصادر بديلة حتى يحصلوا على لقمة عيشهم دون قلق.

* * *



استصغار الجرائم!!

صلاح الدين

لا شكّ أنّ الأمريكان وحلف النيتو ومن جاء معهم اقترفوا جرائم كبيرة في أفغانستان ممّا يندى له جبين البشر. جرائم مقززة تشيب لهولها الولدان، لكنّهم أخفوا معظمها، بل كانوا ينكرون سقوط الضحايا الأبرياء في مداهماتهم وقصفهم للمناطق الآمنة أثناء احتلالهم لأفغانستان الحبيبة وأثناء عملياتهم الوحشية في القرى والأرياف، بزعم أنها من فعل الطالبان!

وهم الآن بعد رحيلهم من أفغانستان، يُدلُون ببعض الاعترافات بين الفينة والفينة عن جرائمهم السالفة، وفي جديد هذه الاعترافات؛ ما أفادت به صحيفة "التايمز" نقلا عن تحقيق بأن قادة الخدمة الجوية الخاصة بالقوات الخاصة البريطانية تخلصوا من بيانات لإخفاء أدلة محتملة عن مقتل ٨٠ مدنيًا في أفغانستان من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٣.



ما أنذل هؤلاء! "مقتل ٨٠ مدنيًا فقط" في غضون ٣ سنوات!!! ما أكذب هؤلاء! إنّ قرى في هلمند شاهدة حتى الآن على جرائم هؤلاء؛ أكثر من ١٠٠ قتيل مدني فقط في ليلة واحدة وفي عرس واحد.

إن إعلان عدد قليل من القتلى المدنيين هو سيناريو لإخفاء كثير من جرائمهم؛ حتى يقولوا للعالم نعم نعترف بمقتل المدنيين أثناء وجودنا في أفغانستان، ولكنّ عددهم بسيط، والعدد البسيط واقع وممكن في كل حربٍ!

وقالت الصحيفة إن وسائل إعلام بريطانية أطلقت في وقت سابق تحقيقا مماثلا، ذكرت فيه أن وحدات الخدمة الجوية الخاصة، أعدمت مدنيين أفغان خلال غارات ليلية نظمت للقبض على مقاتلي طالبان.

وكشفت أن "القادة خالفوا الأوامر، وبدلا من ذلك، حذفوا بشكل دائم كمية غير معروفة من البيانات من جهاز الكمبيوتر الرئيسي الخاص بهم".

وأشارت إلى أن القادة كانوا قد تلقوا أوامر بحفظ البيانات على الكمبيوتر حتى زيارة ضباط الشرطة العسكرية الملكية.

وأوردت الصحيفة عن بيانات جديدة تفيد بأنه بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣، ارتُكبت ما يصل إلى ٨٠ عملية قتل محتملة لمدنيين في أفغانستان على يد ثلاثة من أربعة أسراب من القوات الخاصة، كما أشارت إلى أن جنديا واحداً قتل ٣٥ شخصًا في غارة واحدة.

على أية حال، سواءً شاؤوا ببعض هذه الاعترافات إخفاء جرائمهم الكبرى أم صرف الأنظار لشيء آخر، فإنّ جرائمهم لا تغطى بغربال، وسيتضح ما اقترفوه من أعمال القتل والتنكيل بحق المدنيين من شعبنا المظلوم.

حوار بديع بين الخوارج والإمام أبي حنيفة

لما ظهر الخوارج على الكوفة أخذوا أبا حنيفة رحمه الله، فقالوا له: تب يا شيخ من الكفر!
فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر.
فخلوا عنه.
فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني به: ما أنتم عليه!
فاسترجعوه.
فقال رأسهم: يا شيخ! إنما تبت من الكفر، وتعني به ما نحن عليه؟!
فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا، أم بعلم؟
فقال: بل بظن.
فقال أبو حنيفة: إن الله تعالى يقول: {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم}. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة (عندك) كفر؛ فتب أنت أولا من الكفر!
فقال: صدقت يا شيخ، أنا تائب من الكفر!
وجاؤوه مرة أخرى ليناظروه؛ لما علموا أنه لا يكفر أحداً من أهل القبلة بذنب.
فقالوا: هاتان جنازتان على باب المسجد:
أما إحداهما؛ فرجل شرب الخمر حتى كظته، وحشرج بها؛ فمات غرقا في الخمر.
والأخرى: امرأة زنت حتى إذا أيقنت بالحمل؛ قتلت نفسها!
فقال لهم أبو حنيفة: من أي الملل كانا؟ أمن اليهود؟
قالوا: لا
أفمن النصارى؟
قالوا: لا
قال: أفمن المجوس؟
قالوا: لا
قال: من أي الملل كانا؟
قالوا: من الملة التي تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله!
قال: فأخبروني عن الشهادة، كم هي من الإيمان؟ ثلث، أم ربع، أم خمس؟!
قالوا: إن الإيمان لا يكون ثلثا، ولا ربعا، ولا خمسا!
قال: فكم هي من الإيمان ؟
قالوا: الإيمان كله.
قال: فما سؤالكم إياي عن قوم زعمتم وأقررتم أنهما كانا مؤمنين؟!
فقالوا: دعنا عنك! أمن أهل الجنة هما، أم من أهل النار ؟
قال: أما إذا أبيتم:
فإني أقول فيهما ما قال نبي الله إبراهيم في قوم كانوا أعظم جرماً منهما: {رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم}.
وأقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في قوم كانوا أعظم جرماً منهما: {إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم}.
وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح: {قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون * إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون}.
وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم أجمعين وعلى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -: {ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين}.
فألقوا السلاح، وقالوا: تبرأنا من كل دين كنا عليه، وندين الله بدينك؛ فقد آتاك الله فضلاً وحكمة وعلماً.

[مناقب أبي حنيفة (١٥١-١٠٨)].

فرخشاه الكابلي

(شهاب الدين علي بن نصير الدين)

أبوسعيد راشد

هو جد حضرة الإمام الرباني مجدد الألف الثاني، صرّح به الندوي في رجال الفكر والدعوة، في أول ترجمة مجدد الألف الثاني رحمه الله.

وهو جد أيضا لمولانا أشرف علي التهانوي الشيخ فريد الدين گنج شكر، صرَّح به في أشرف السوانح.

واسمه: شهاب الدين علي -المعروف بفرخشاه الكابلي- بن نصير الدين، بن محمود بن سليمان بن مسعود بن عبدالله الواعظ الأصغر، بن عبد الله الواعظ الأكبر، بن الإمام محمد أبوالفتح بن إسحاق بن إبراهيم بن سالم -الملقب بـ ناصر الدين- بن عبد الله رضي الله عنه بن سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

في عام ٣٩٢هـ عندما خرج السلطان محمود الغزنوي للجهاد وغزو أرض الهند، ولما وصل إلى كابل، طلب من فقيه الزمان الشيخ نصير الدين أن يرسل معه أحد أبناءه كمرشد ديني للجهاد، لأن السلطان كان يعتقد الخير والبركة في الشيخ نصير الدين.

أمر الشيخ ابنه شهاب الدين علي، أن يشارك في هذا الأمر الهام، وكان شهاب الدين علي قد أكمل العلوم الظاهرة، وكان عمره ٢٤سنة.

فرافق الشيخ شهاب الدين موكب السلطان، ودخل معه أرض الهند، وشارك في جميع الغزوات التي كانت بين المسلمين والمشركين.

وبعد فتح سومنات، ونشر الإسلام في ربوع الهند، عاد السلطان محمود إلى العاصمة غزني، ولما وصل إلى كابل، جعل شهابَ الدين واليا لكابل، بقي الشيخ شهاب الدين واليا على كابل ٢٤عامًا.



وبعد وفاة مودود بن مسعود بن محمود عام ٤٤١هـ أعلن حكومته في كابل، وقد غزا الهند في أيام حكومته مرارًا، وكانت له جهود في نشر الإسلام في الهند.

وكان حاكمَ كابلَ بعدُ، إذ أخذته الجذبة الإلهية، وحالفته العناية الربانية، فولّى وجهه من أمور السلطنة إلى السلوك والعبادة، فترك السلطنة، وصار من الأولياء الكاملين.

هكذا مكتوب على لوحة ضريحه في شمال كابل، في مديرية نجراب، من ولاية كابيسا، وبالتحديد في: "دره فرخشاه".

رحمه الله رحمة واسعة. إنه جد مجدد الألف الثاني، وجد حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي وغيرهما من الأعلام.

وجزى الله خيرا للشيخ محمد الله إدريس اللكوكَري حفظه الله -والي ولاية كابيسا- الذي أرسل لنا صور ضريح الشيخ ١٤٤٠هـ، وبذلك حلت مشكلة تاريخية في نسب الفاروقيين. بارك الله فيه وفي ذريته.

عهد الأُسود

وَلَدي إِلَيْكَ وَصِيَّتي عَهْدُ الأُسودْ
العِزُّ غايتُنا نَعيشُ لِكَيْ نَسودْ
وعَرينُنا في الأرضِ معروفُ الحدودْ
فَاحْمِ الْعَرينَ وَصُنْهُ عَنْ عَبَثِ القُرودْ

* * *

أَطفالُنا لِلمجدِ قَدْ خُلِقت فِدَى
وَنُيوبَنا سُنَّت بِأجسادِ العِدَى
وَزَئيرُنا في الأرضِ مَرْهوبُ الصَّدَى
نُعْلي عَلَى جُثَثِ الأعادي السؤدَدَا

* * *

هَذا العَرينُ حَمَتْهُ آسادُ الشَّرَى
وَعَلَى جَوانِبِ عِزِّهِ دَمُهُمْ جَرَى
مَنْ جَارَ مِنْ أعْدائِنا وَتَكَبَّرَا
سُقْنا إِليهِ مِنَ الضَّراغِمِ مَحْشَرَا

* * *

إِيّاكَ أَنْ تَرْضَى الْوَنَى أَوْ تَسْتَكِينْ!
أَوْ أَنْ تَهونَ لِمُعتَدٍ يَطَأُ الْعَرينْ!
أَرْسِلْ زَئيرَكَ وَابْقَ مَرفوعَ الْجَبينْ
وَالْثُمْ جُروحَكَ صامِتًا وَانْسَ الأَنينْ

* * *

مَزِّقْ خُصومَكَ بِالأَظافِرِ لا الخِطابْ
فَإذا فَقَدْتَ الظُّفْرَ مَزِّقهُم بِنَابْ
وَإِذا دُعيتَ إِلى السَّلامِ مَعَ الذِّئابْ
فَارفُضْ فَمَا طَعْمُ الحَياةِ بِلا ضِرابْ

* * *

اجعَلْ عَرينكَ فَوقَ أَطْرافِ الجِبالْ
وَدَعِ السُّهولَ يجوبُ في السَّهْلِ الغَزالْ
لا ترتضي مَوْتًا بغيرِ ذَرَى النِّصالْ
نحنُ الليوثَ قُبورُنا ساحِ القِتالْ

* * *

وَلَدي إذا ما بِالسَّلاسِلِ كَبَّلوكْ
وَرَموكَ في قَعْرِ السُّجونِ وَعَذَّبوكْ
وَبِرايَةِ الأَجْدادِ يَوْمًا كَفَّنوكْ
فَغَداً سينْشُرُهَا وَيَرفَعُها بَنُوكْ

* * *

إِيَّاكَ أَنْ تَرْعَى الكَلا مِثْلَ الخِرَافْ!
أَوْ أَنْ تَعيشَ مُنعَّمًا بَيْنَ الضِّعَافْ
كُنْ دَائِمًا حُرّاً أَبِيًّا لا يَخَافْ
وَخُضِ العُبابَ وَدَعْ لِمَنْ جَبنوا الضِّفَافْ

* * *

هَذِي بُنَيَّ مَبَادِئُ الآسَادِ
هِيَ في يَدَيْكَ أَمَانَةُ الأَجْدَادِ
جَاهِدْ بِها في العالمينَ ونَادي
إنَّ الجِهادَ ضَريبَةَ الأَسيادِ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 211 - Muharram 1445 / Julay 2023



لا يُقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من (أشياء)، بل بمقدار مافيه من (أفكار).

ولقد يحدث أن تُلِمّ بالمجتمع ظروف أليمة، كأن يحدث فيضان أو تقع حرب، فتمحُ منه (عالم الأشياء) محواً كاملاً، فإذا حدث في الوقت ذاته أن فقد المجتمع السيطرة على (عالم الأفكار) كان الخراب ماحقاً. أما إذا استطاع أن ينقذ (أفكاره) فإنه يكون قد أنقذ كل شي، إذ أنه يستطيع أن يعيد بناء (عالم الأشياء).